صورة ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما المتضمنة قضاياهم وعلاقتها بمستوى تقدير الذات لديهم

أ. م. د. إيمان عاشور سيد حسين*

د. ولاء فايز محمد السريتي**

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما المتضمنة قضاياهم وعلاقتها بمستوى تقدير الذات لديهم، كما سعت الدراسة إلى رصد الفروق في مستوى تقدير الذات وفق متغيرات النوع ومحل الإقامة، ونوع الإعاقة، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ من خلال دراسة ميدانية قامت الباحثتان بإعداد أدواتها والتي تكوَّنت من صحيفة استقصاء احتوت على ثلاثة محاور؛ متضمنة أسباب ودوافع مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية، أهم الأعمال الفنية والدرامية التي تم مشاهدتها من قبل أفراد عينة الدراسة، كما تضمَّنت الأداة مقياسًا لتقدير الذات تكوَّن من ثلاثة أبعاد: (البُعد النفسي، البُعد الأسري، البُعد الاجتماعي)، وطُبقت الأداة على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة من فئات الإعاقة (الجسدية- السمعية- البصرية) بلغ قوامها ٢٠٠ مفردة من الذكور والإناث، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:**

- أن من أهم الصور التي اهتمت الأعمال الفنية برصدها من حيث التناول والمعالجة من وجهة نظر ذوي الاحتياجات الخاصة (المُعاق ضحية للتنمر والظلم) بنسبة ٦٢.٥%؛ وهذا ما رسمته بالفعل الدراما؛ حيث ركَّزت على سخرية المجتمع من المُعاق والاستهانة بوضعه الاجتماعي، وعدم قدرته على التميز مثل الأفراد العاديين؛ وذلك يترجم ما تم تحليله بداخل كل من الأعمال الفنية التالية: (الكيت كات- الرجل الأبيض المتوسط- نور عيني- التوربيني)، فحرصت هذه الأعمال الدرامية على إظهار أن هذه الفئات هي محل سخرية وظلم من المجتمع.
- أن عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة أجابوا بأن هذه الأعمال الفنية والدرامية لا تُحسِّن من وضعهم ولا ترفع معاناتهم؛ حيث أجابوا بـ (لا) بنسبة ٨٤%، بينما جاء في الترتيب الأخير (نعم) بنسبة ١٦%، وهذا يؤكد رأيهم في هذه الأعمال أنها ترسم صورة ديكورية عنهم، وأن هذه الأعمال لا تمثل واقعهم الفعلي والمجتمعي.

الكلمات المفتاحية: صورة- الاحتياجات الخاصة- تقدير الذات – الدراما.

---

* أستاذ الإذاعة المساعد بقسم الإعلام التربوي- كلية التربية النوعية- جامعة المنيا

** مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة المنوفية

The image of people with special needs as reflected by the drama involving their issues and their relationship to their level of self-esteem

A. M. Dr. Iman Ashour Sayed Hussein*

Dr. Walaa Fayez Mohammed Al-saraiti**

Summary of the study in Arabic:

The study also sought to monitor the differences in the level of self-esteem according to the variables of gender, place of residence, and type of disability, and the current study relied on the descriptive approach; through a field study, the two researchers prepared its tools, which consisted of a survey sheet that contained three axes; including the reasons and motives for watching special needs dramas, the most self-esteem can be of three dimensions: (Psychological dimension, family dimension, social dimension), and the tool was applied to a sample of people with special needs from disability categories (physical - auditory - visual), which amounted to 200 individuals, male and female, and the study reached a set of results, the most important of which:

- One of the most important images that the artworks were interested in monitoring in terms of addressing and treating from the point of view of people with special needs (the disabled is a victim of bullying and injustice) by 62.5%; this is what the drama has already drawn; as it focused on society's ridicule of the disabled and underestimating his social status, and his inability to stand out like

* **Assistant professor of radio at the Department of Educational Media- Faculty of specific education-Minya University**

** **Lecturer, Department of radio and television - Faculty of media- Menoufia University**

ordinary individuals; and this translates what has been analyzed inside each of the following artworks: (Kit Kat - the Mediterranean man - Noor Ayni-turbini), these dramas were keen to show that these categories are ridicule and injustice of society.

- The study sample of people with special needs answered that these artistic and dramatic works do not improve their situation and do not raise their suffering; they answered (No) by 84%, while the last ranking came (yes) by 16%, and this confirms their opinion that these works paint a decorative picture of them, and that these works do not represent their actual and societal reality.

Keywords: image - special needs – self-esteem-drama.

مقدمة الدراسة:

تعتبر الدراما هي النافذة التي يتطلع من خلالها الجمهور على المشاكل اليومية وعلى تفاصيل الواقع، وعلى الرغم من وجود زخم من الوسائل التقليدية والحديثة، ووجود ثورة معرفية وتكنولوجية عالية من الدقة ومليئة بالمثيرات؛ إلا أن الدراما ما زالت تحتفظ برونقٍ خاص؛ لما تمتاز به من قالب التراجيديا أو الكوميديا، والمزج بين التراجيديا والكوميديا، والقدرة على التأثير في نفوس المشاهدين، وقدرتها على تقديم العديد من المشاعر الإنسانية كالبكاء، والضحك، والاستعطاف، والشعور بالسخط والسخرية، فقد نجحت الدراما في تغيير العديد من القوانين والمعتقدات، وقد كانت أداة قوية للسيطرة على المشاعر؛ من خلال اختيار الأفكار التي تعكس الواقع الذي يعيشه الأفراد، وإن كان هناك إفراط ومبالغة أحيانًا في علاج بعض الموضوعات، لدرجة أن بعضَ النُّقاد اتَّهموا الدراما في الفترة الأخيرة بأنها هي من أنجبت لنا جميعَ أحداثِ العنفِ، مثل مقتل الطالبة نيرة أشرف على يد زميلها مستوحاة القصة من مسلسل (ابن حلال)، كما لم تمر شهور وتكررت نفس الحادثة بنفس التفاصيل ووجهت أصابع الاتهام لهذه الحادثة وغيرها إلى الدراما، فعلى مَرِّ العصور تنجح الدراما على جذب جمهورٍ كبيرٍ لما تتسم به من مشابهة للواقع الفعلي، وحرفية عالية في علاج المشكلات، وقدرة على تحقيق الجذب والتشويق، مع قدرتها على خلق واقع رمزي قد يُنسِي الجمهورَ همومه ومشاكله، ويُخرجه بعيدًا عن الهموم والمشاكل والأحزان؛ مستخدمة في ذلك الموسيقى والمؤثرات الصوتية والديكور.. وغيرها من عناصر التركيز والجذب، التي تسهم في رسم

الأحداث وإضفاء الواقعية لها؛ من أجل زيادة التفاعل بين الجمهور وما يتم عرضه من أحداث بالمسلسل أو الفيلم.

وتشير نتائج بعض الدراسات والأبحاث إلى تصدُّر الدراما قائمة المعروضات بالقنوات الفضائية على الرغم من تعدد القوالب الفنية والحوارية بتلك القنوات؛ إلا أنه ما زالت الدراما في القمة وعلى الصدارة؛ وذلك لتميزها عن بقية القوالب الفنية الأخرى، وقدرتها على التأثير والمحاكاة للواقع، كما أنها تمثل المرآة التي يستطيع الجمهور من خلالها التنفيس عن همومه، ومشاهدة الممثلين المشهورين والمحبوبين بالنسبة لهم، لذا يمكن أن نقول إن الدراما سلاح خطير إذا لم يحسن استخدامه، وقد ينجم عنه العديد من الكوارث والعديد من الأزمات إذا اعتمد المؤلف على قصص تدعو إلى العنف، أو الانحلال الأخلاقي.. أو غيره من السلوكيات السلبية والمنافية للشريعة الإسلامية والعادات والمعتقدات الاجتماعية؛ فينتج عنها دمار المجتمع بأكمله، فأنت تترك كتابًا مفتوحًا لجميع مشاهديه لا يوجد به رموز تحتاج إلى مفكر أو عالم متمكن ليفك رموزها، بينما تصنع مادة سهلة مجسدة مفصلة الأحداث مؤثرة في جميع مشاهديها من خلال تفاصيل تحتوي على صراع وحبكة وعقدة وغيرها من عناصر البناء الدرامي؛ لذا فلابد من تحرِّي المضمون والتدقيق في أفكاره قبل وصولها للجمهور، وجعلها مادة سهلة التداول والمشاهدة والمتابعة بمتعة وتشويق ينتج عنها التأثير الفوري، وبالتالي ينتج التقليد الأعمى بدون وعيٍ وبدون تحليل.

بالإضافة لذلك، تعتبر الدراما مرآة وصوتًا لكل فئات المجتمع، وليس قصرًا على تمثيل فئة أو طبقة معينة؛ لذا تسعى الدراما إلى تسليط الضوء على جميع الفئات، ومن ثم لم تنسَ الدراما فئة ذوي الاحتياجات الخاصة (ذوي الهمم)، فقد حاولت الدراما تجسيدهم وتجسيد أهم القضايا التي يعانون منها، كما حاولت رسم مشاكلهم بطريقة تشبه الواقع، ولكن أخفقت في تجسيد همومهم، ولم توصلها بالمعنى الصحيح، كما ركَّزت على جوانب وأغفلت جوانب أخرى، لذلك فعلى القائمين على صناعة الدراما تمثيل هذه الفئات بشكلٍ واقعيٍّ، وأيضًا جعلهم محور اهتمام كما جعلتهم الدولة محور اهتمام الجميع سواء مؤسسات حكومية، أو مؤسسات أهلية؛ لذا فعليها إعادة أجندتها وإعادة هيكلة موادها الدرامية والفنية لتسليط الضوء على نجاحات ومهارات ذوي الهمم، وليس فقط على مشاكلهم وعيوبهم.

حيث يساعد ذلك بصورة أو بأخرى في تقبلهم لذاتهم، كما أنه يساعدهم على تقدير الذات؛ فكلما كانت الصورة النمطية للدراما جيدة كلما كانت صورتهم عن أنفسهم جيدة، خاصة وهم ممثَّلون بالفعل في العمل الدرامي المجسد أمامهم؛ لذا كلما حاول المسؤولون تحسين صورتهم في الدراما كلما أسهم ذلك في رفع الروح المعنوية لديهم، وكلما زاد من تقبلهم لوضعهم

وشعورهم بأنهم أفراد عاديون ومنتجون في المجتمع، وقادرون على المشاركة في تطوير وتنمية المجتمع، والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، ويعتبرون جزءًا أصيلًا من المجتمع، ولا تقف إعاقتهم حائلًا دون تحقيق طموحهم وآمالهم، وهذا يمكن أن تعكسه الدراما ورسائلها الإعلامية المختلفة من خلال الأفكار البنَّاءة والإيجابية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في تناول الأفلام السينمائية الأجنبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقون منهم) في ظل وجود المعاقين بنسبة ليست قليلة في المجتمع المصري، وانتشار مشاكله وقضاياه، وارتباط ذلك بما للأفلام السينمائية الأجنبية من شعبية وجماهيرية واسعة، وتأثير، ودور ثقافي، وفني، واجتماعي، وتربوي كبير، وبالتالي فإن تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة له تأثير فعال على فكر، وعقل، ووجدان، وسلوك، وقيم المشاهد من مختلف الطبقات؛ مما قد يؤدي إلى نتائج إيجابية أو سلبية وفقًا لكيفية تقديم وتناول الأفلام لهذه الفئات، ووفقًا لتكرار الصور والنماذج التي ظهرت لهذه الفئة، سواء كانت إيجابية أم سلبية.

وتزداد أهمية ذلك في ظل تغير رؤية الدراما عامة والأفلام خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الفترة الأخيرة، فبعد أن كانت معالم الصورة المُقدَّمة من خلال تلك الأفلام تعطي انطباعات بأن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة طفل متخلف عاجز، غير صالح؛ مما كان له تأثير على رفض الوالدين والمجتمع لهذا الطفل، وعدم تقبلهم لإعاقته، وعدم الاهتمام به، فأصبح يُنظر إلى الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه عضو فاعل في المجتمع يجب الاهتمام بعواطفه ومشاعره، وبدأ التفكير في انتظامه في الدراسة، وإشراكه في الأنشطة المختلفة، وإدماجه في الحياة الاجتماعية.

وتأتي الدراسة الحالية في ضوء تغير النظرة الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية، وعدم وجود أفلام سينمائية عربية تتبنى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية أخرى، ومع وجود العديد من العوامل والمتغيرات التي تؤثر على توجهات واتجاهات ذوي الاحتياجات الخاصة، وبناء على تأثير الدراما بكافة أشكالها سواء الأفلام أو المسلسلات؛ فقد أسهمت هذه الأفلام والأعمال الدرامية- بشكلٍ أو بآخر- بكيفية ونمطية تعامل ذوي الاحتياجات الخاصة مع المجتمع، كما يؤثر ذلك على مستوى تقدير الذات لديهم واحترام المجتمع لهم وتقبلهم للمجتمع وتقبل المجتمع له، فيمكن اعتبار أن الدراما من أقرب القوالب الفنية المقربة لقلوب وعقول المشاهدين؛ حيث إنها تعبر عن العاطفة والأحاسيس، وبالتالي تشكّل أفكاره وتوجهاته وبناء على توجهات الدولة في الفترة الأخيرة واهتمامها بذوي الاحتياجات الخاصة، وتغيير المُسمَّى إلى أصحاب الهمم، وإطلاق العديد من المبادرات الرئاسية التي اهتمت بهذه الفئة واعتبارها من أهم

الفئات التي تستدعي الاهتمام والدمج في المجتمع، وتتطلب اهتمام المؤسسات المجتمعية والحكومية والتطوعية؛ لذا لابد من دراسة هذه الفئة، ولكن من خلال الصورة الإعلامية التي تم تناولها سواء من خلال الأفلام أو المسلسلات؛ وعليه تم صياغة مشكلة الدراسة الحالية وبلورتها في التساؤل الرئيس التالي: **ما صورة ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما المتضمنة قضاياهم وعلاقتها بمستوى تقدير الذات لديهم؟**

تساؤلات الدراسة: يتفرع من التساؤل الرئيس لهذه الدراسة عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما معدل مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للدراما المعروضة في القنوات الفضائية؟
- ما أسباب مشاهدة عينة الدراسة للدراما المعروضة بالقنوات الفضائية؟
- ما أسباب عدم مشاهدة عينة الدراسة للدراما المعروضة بالقنوات الفضائية؟
- ما درجة متابعتهم لبعض الأعمال السينمائية والدرامية المعروضة بالقنوات الفضائية وخاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- مع من تشاهد عينة الدراسة هذه الأعمال الدرامية والسينمائية؟
- هل تناقش عينة الدراسة (ذوي الاحتياجات الخاصة) ما تم مشاهدته في الأعمال السينمائية والدرامية المعروضة على القنوات الفضائية؟
- ما أهم الزوايا التي تعجب عينة الدراسة في الفيلم أو المسلسل فتناقش الآخرين فيه؟
- ما أهم الإعاقات التي ركّزت عليها الأعمال الفنية والدرامية السابقة؟
- ما الصور التي رسمتها الأعمال الدرامية السابقة عن ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- هل نجحت الأعمال الفنية في رفع معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين وضعهم؟
- هل ساعدت الأعمال الدرامية عينة الدراسة في تقدير ذاتها في المجتمع؟
- ما العلاقة بين مشاهدة عينة الدراسة للدراما وتقدير ذاتهم؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

- التعرف على معدل مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للدراما المعروضة في القنوات الفضائية.
- الكشف عن أسباب مشاهدة عينة الدراسة للدراما المعروضة بالقنوات الفضائية.
- رصد أسباب عدم مشاهدة عينة الدراسة للدراما المعروضة بالقنوات الفضائية.
- التعرف على درجة متابعتهم لبعض الأعمال السينمائية والدرامية المعروضة بالقنوات الفضائية وخاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التعرف على مع من تشاهد عينة الدراسة هذه الأعمال الدرامية والسينمائية.

- رصد درجة مناقشة عينة الدراسة (ذوي الاحتياجات الخاصة) ما تم مشاهدته في الأعمال السينمائية والدرامية المعروضة على القنوات الفضائية.
- التعرف على أهم الزوايا التي تعجب عينة الدراسة في الفيلم أو المسلسل فتناقش الآخرين فيه.
- الكشف عن أهم الإعاقات التي ركزت عليها الأعمال الفنية والدرامية السابقة.
- التعرف على الصور التي رسمتها الأعمال الدرامية السابقة عن ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر عينة الدراسة.
- التعرف على مدى الأعمال الفنية في رفع معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين وضعهم.
- التعرف على درجة مساعدة الأعمال الدرامية عينة الدراسة في تقدير ذاتها في المجتمع.
- التعرف على العلاقة بين مشاهدة عينة الدراسة للدراما وتقدير ذاتهم.

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية الدراسة الحالية من خلال عدة نقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تأتي هذه الدراسة تلبية لتوجهات الدولة واهتماماتها؛ حيث تهتم الدولة في الوقت الحالي بذوي الهمم، وذلك من خلال تخصيص مؤتمرات ومبادرات خاصة بذوي الهمم مثل "قادرون باختلاف".
- تحاول الدراسة الحالية تأكيد أهمية الدراما؛ حيث تعد الدراما صورة واقعية لرسم الأحداث وتأكيد الواقع ومن ثم التأكيد على إيجابية أو سلبية الدراما، وذلك باعتبار أن الدراما وسيلة لعكس الواقع بقضاياه المختلفة.
- أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة؛ حيث تعد عينة مهمة في المجتمع قد اهتمت بها جميع مؤسسات الدولة الخاصة والحكومية والمجتمعية، كما حاولت في الفترة الأخيرة جعل هذه الفئة من أهم مرتكزات التنمية وتحقيق مبادئ رؤية مصر ٢٠٣٠.
- تعتبر الدراسات النفسية من أهم الدراسات التي تحاول الربط بين الإعلام وعلم الاجتماع، وذلك ما حاولت الباحثتان القيام به من خلال هذه الدراسة الربط بين ما تشاهده عينة الدراسة ومستوى تقدير الذات لديهم.
- يعتبر تقدير الذات من أهم دوافع التفاعل مع المجتمع وتقبل الذات، وذلك من خلال ارتفاع مستوى تقدير الذات، وبالتالي ارتفاع الحالة النفسية والتأقلم مع الآخرين والعطاء المجتمعي.

- قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين مشاهدة عينة الدراسة للأعمال الدرامية التي تناقش قضايا ذوي الهمم وتقدير الذات على حد علم الباحثتين.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- الوصول إلى توصيات علمية يمكن تطبيقها بالمؤسسات الإعلامية، ومن ثم تحاول الاهتمام بالجوانب الإعلامية الخاصة بهذه الفئة.
- تعتبر هذه الدراسة توثيقًا للعلاقة التي تربط بين الدراما وتقدير الذات لدى عينة الدراسة.
- تعتبر هذه الدراسة نقطة للعديد من الباحثين والإعلاميين يمكن اعتبارها نهجًا ومنهجًا جديدًا لكل باحث جديد وللعديد من الأبحاث التالية، خاصة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تعتبر هذه الدراسة إضافة للمكتبات العربية في مجال يربط بين علم الإعلام وعلم النفس.

منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية؛ حيث تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وذلك من خلال الاعتماد على الشِّق الميداني الذي يعتمد على وصف ظاهرة إنسانية موجودة بالفعل في المجتمع يتم تحليلها تحليلًا دقيقًا ومنطقيًّا من خلال الاعتماد على عينة ميدانية لجمع وتحليل آرائهم في هذه الظاهرة؛ من أجل تعميم النتائج، ويعتبر المنهج الوصفي من المناهج التي تعتمد على أداة الاستبانة من أجل جمع المعلومات والبيانات من العينة المختارة؛ لذا فهو يعتبر من أكثر المناهج ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة الحالية، ومن ثمَّ تم الاعتماد عليه.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على صحيفة الاستقصاء باعتبارها الأداة الأنسب لتحليل وجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة الحالية، وقد تم إعداد الأداة بعد الرجوع إلى عدة دراسات علمية وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ثم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين والمتخصصين*، وبعد إجراء التعديلات تم تطبيق الأداة على العينة المحددة من قبل الباحثة، وكانت محاور الاستبانة كما يلي:

- **المحور الأول:** تناول أهم الأعمال الدرامية التي تم مشاهدتها من قبل عينة الدراسة، ودوافع المشاهدة وأسباب عدم المشاهدة.

* أ. د/ محمد معوض إبراهيم: أستاذ الإذاعة المتفرغ– كلية الدراسات العليا للطفولة– جامعة عين شمس.
– أ. د/ محمد زين عبد الرحمن: أستاذ وعميد المعهد العالي للإعلام والتكنولوجيا– بالمنيا الجديدة.
– أ. م. د/ وائل صلاح نجيب: أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي– كلية التربية النوعية– جامعة المنيا.
– أ. م. د/ عبد المحسن حامد عقيلة: أستاذ الإذاعة المساعد بقسم الإعلام التربوي– كلية التربية النوعية– جامعة المنيا.

- **المحور الثاني تناول:** طقوس المشاهدة، وأهم الزوايا التي ركَّزت عليها الأعمال الدرامية والسينمائية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- **المحور الثالث:** تناول مقياس خاص بأبعاد تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة عينة الدراسة، وتم تصميمه كالتالي:

البُعد	رقم العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض بشدة	معارض
البُعد النفسي	١٣:١	٥	٤	٣	٢	١
البُعد الأسري	٢٤:١٤	٥	٤	٣	٢	١
البُعد الاجتماعي	٣٥:٢٥	٥	٤	٣	٢	١

حدود الدراسة: يمكن صياغة حدود الدراسة وتحديدها كما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** تطرَّقت الدراسة الحالية في موضوعها إلى دراسة العلاقة بين مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية في القنوات الفضائية وعلاقته بتقدير الذات لديهم.
- **الحدود البشرية:** طُبِّقت الدراسة على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة من أصحاب الإعاقات المتعددة، دون التطرق إلى فئات عمرية أخرى أو تصنيفات أخرى.
- **الحدود الزمانية:** طُبِّقت أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، دون التطرق إلى أي فترات زمنية أخرى.
- **عينة الدراسة:** تم الاعتماد على عينة عشوائية من ذوي الاحتياجات الخاصة سواء من الذكور أو الإناث، سكان الريف أو الحضر، أيضًا لم يعتمد البحث في عينته على إعاقة بعينها، بل تعددت الإعاقات في فئاتها التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية بلغ قوامها ٢٠٠ مفردة من الذكور والإناث، وجاء توصيفها كما يلي:

توصيف عينة الدراسة:

جدول (١)

يوضح توصيف عينة الدراسة وفقًا (للتعليم، والمنطقة، ومستوى الدخل)

متغيرات الدراسة		ن = ٢٠٠	%
النوع	ذكور	١٠٨	٥٤
	إناث	٩٢	٤٦
المنطقة	ريف	١٠٠	٥٠
	حضر	١٠٠	٥٠
نوع الإعاقة	جسمية	١١٦	٥٨
	سمعية	٧٢	٣٦
	بصرية	١٢	٦

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن أهم الفئات التي تم تمثيلها بناءً على الإعاقة (الجسمية- السمعية- البصرية)، وتعتبر هذه الإعاقات من أكثر الإعاقات انتشارًا في المجتمع المصري؛ لذا تم تمثيلها في هذه الدراسة، كما تم تمثيل المناطق سواء الريف أو الحضر، حيث إن هذه المناطق قد تؤثر في نظرة المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تؤثر في مستوى تقديرهم لذاتهم، وهذا ما سنحاول الوصول إليه في نتائج الدراسة.

فروض الدراسة: يمكن صياغة فروض الدراسة بناءً على ما جاء من أهداف وتساؤلات الدراسة، كما يلي:

- **الفرض الأول:** وينص على أنه "توجد علاقة بين مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدم محتوى خاصًّا بهم ومستوى تقدير الذات لديهم".
- **الفرض الثاني:** وينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لمشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى إلى النوع (ذكور/ إناث)، ومحل الإقامة (ريف/ حضر)".
- **الفرض الثالث:** وينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لمشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى إلى نوع الإعاقة".
- **التعريفات الإجرائية:**

صورة: يقصد بها النَّمط والشَّكل الذي يظهر به ذوو الاحتياجات الخاصة من خلال تجسيد شخصيات من الممثلين لأنواع مختلفة من الإعاقات؛ يحاول من خلالها المؤلف والمخرج إلقاء الضوء على الحياة التي يعيشها هؤلاء الأفراد، وكيف يمارسون ويتفاعلون مع الآخرين في ظل إعاقتهم، ويقصد بها أيضًا الشكل الذي يظهر به هؤلاء الأفراد شكلًا ومضمونًا.

الدراما: كلمة دراما Drama هي كلمة يونانية الأصل، وهي مشتقة من الفعل اليوناني القديم Spaua بمعنى أعمل (Drao) فهي تعني إذن أي عمل وحدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح، ولكن استعمالها عنوان لنوع من الفن جعل من الصعوبة بمكان وضع تعريف محدد لها، أو تفسيرها في بعض الكلمات أو الجمل، وقد احتلت الدراما مكانة مهمة في الثقافة [(١)].

وتعرفها الباحثتان إجرائيًّا: بأنها عبارة عن نصوص كُتبت خصيصًا للتجسيد من قبل ممثلين، تحتوي على حبكة، وحوار، وصراع، وتتكوَّن من عدة أفكار تخدم الفكرة الرئيسة، منها ما ينتهي في ساعة أو ساعتين ويسمى فيلمًا، ومنها مسلسلات تشتمل على عدة حلقات لمعالجة قضية معينة أو موضوع معين.

تقدير الذات: يعني حكم الإنسان على شخصيته من حيث المكانة والتأهيل الاجتماعي، فالأشخاص الذين لديهم تقدير عالٍ يحكمون على أنفسهم بأنهم ذو قيمة ومكانة اجتماعية، ويحترمهم الناس، ويحظون بتقدير من الآخرين، بينما الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض؛ يشعرون بعدم قيمتهم وعدم احترام المجتمع لهم وتدني مكانتهم الاجتماعية، وترى الباحثتان أن هناك عوامل كثيرة تؤثر على مستوى تقدير الذات لدى الأفراد خاصة ذوي الهمم، منها: نظرة المجتمع لهم، اهتمام الدولة بهم، الدراما وتناولها قضاياهم باعتبارها مرآة للواقع الاجتماعي وما يدور به.

الدراسات السابقة:

بعد رصد وحصر الدراسات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع الدراسة الحالية ومتغيراته؛ تم سرد أهم الدراسات التي تتصل اتصالًا مباشرًا بموضوع الدراسة الحالية، وهي كما يلي:

- **حلّلت دراسة (نادية قطب، ٢٠٢٢)** [٢] أنواع الإعاقات التي ظهرت في الأعمال الدرامية، وما يدور حولها من قضايا وصور نمطية، مع نقد مدى توافق هذه المضامين مع أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات النوعية، كما اعتمدت على تحليل مضمون بعض الأعمال الدرامية منها فيلم (الرجل الأبيض المتوسط)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن المضامين الدرامية عرضت عددًا من الصور النمطية عن ذوي الإعاقة، ولم يظهر اختلاف كبير بين العينة العربية والأجنبية في عرض الصور، ومن أهم هذه الصور (موضع للشفقة وعبء على المجتمع، موضع للسخرية والاستهزاء، صورة ذي الإعاقة الذي يتعرض للعنف)، ولامس التناول الدرامي لذوي الإعاقة أهداف التنمية المستدامة فيما يخص عرض بعض قضايا ذوي الإعاقة.
- **هدفت دراسة (حازم أنور، ٢٠٢١)** [٣] إلى رصد الاتجاهات البحثية الحديثة السائدة في مجال استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة بوسائل الإعلام والاتصال، والإشباعات المتحققة منها، وتقديم رؤية نقدية للتراث العلمي العربي والأجنبي، تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وقد اعتمدت على المناهج التالية: (التحليل من المستوى الثاني، المنهج النقدي، منهج المسح، الأسلوب المقارن)، وقد اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على أسلوب العينة المتاحة من البحوث والدراسات العربية والأجنبية المنشورة في مجلات علمية ودوريات متخصصة، وقد تمثّل الإطار الزمني للعينة في الفترة من (٢٠١٣ وحتى ٢٠١٨)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: لا قوة لتأثير الإعلام في رفع مفهوم الذات لذوي الاحتياجات الخاصة، وأن استخدام منصات التواصل الاجتماعي الشائعة يمكن أن تكون وسيلة فعالة للوصول إلى هذه المجموعة من الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد تبين أن

المعاقين يواجهون العديد من العقبات أثناء تصفح الإنترنت وقد تم تطوير العديد من التقنيات القائمة على الأجهزة والبرمجيات لهذا الغرض.

- **كشفت دراسة (عدي المصاروة، ٢٠٢٠)** [٤] عن مستوى قبول الذات لدى الطلبة المراهقين في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك من وجهة نظرهم، ومعرفة أثر كل من المتغيرات (الجنس، الصف) في تقدير الطلبة المراهقين لمستوى قبول الذات لديهم، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (١٥٠) طالبًا وطالبة، تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتمَّ بناء استبانة مكوَّنة من ٣٦ فقرة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى قبول الذات لدى الطلبة المراهقين في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك من وجهة نظرهم قد جاءت بمستوى متدنٍّ، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الطلبة المراهقين لمستوى قبول الذات لديهم تُعزى لمتغيرات الدراسة.
- **كما كشفت دراسة (رامي طشطوش، ٢٠٢٠)** [٥] عن فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى الدراما في تحسين تقدير الذات، وخفض القلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقات، تكوَّنت عينة الدراسة من (30) طالبة من طالبات الصف الثامن والتاسع والعاشر اللواتي أظهرن تدنيًا في تقدير الذات، وارتفاعًا في القلق الاجتماعي، تم توزيعهن عشوائيًّا إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية خضعت للبرنامج الإرشادي، ومجموعة ضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدم مقياسين، هما: مقياس هيثرتونو لتقدير الذات، ومقياس القلق الاجتماعي لماتيك (Heatherton &Polivy) بوليفي، إضافة إلى برنامج إرشادي مستند إلى الدراما أعده (Mattick& Clark) وكلارك الباحثان، أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيًّا على القياس البَعدي للقلق الاجتماعي وتقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يدل على فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي المُستخدَم في الدراسة الحالية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن متوسطَيْ الدرجات على مقياسَيْ القلق الاجتماعي وتقدير الذات استمرّا في التحسُن إيجابًا في القياس التتبعي، مقارنة بالقياس البَعدي؛ حيث كانت الفروق بين القياسين التتبعي والبعدي غير دالة إحصائيًّا؛ ما يشير إلى احتفاظِ الطالبات المراهقات بأثر التدريب، وهذا يدل على استقرار أثر البرنامج.
- **بينت دراسة (حنان دسوقي، ٢٠٢٠)** [٦] برنامجًا إرشاديًّا قائمًا على أسلوب الحديث الذاتي الإيجابي ومعرفة فعاليته في تحسين مناصرة الذات لدى المراهقين المعاقين حركيًّا بمحافظة المنيا، ومعرفة فعالية البرنامج موضع الدراسة وفقًا للنوع (ذكور- إناث)، والكشف عن مدى استمراريته في تحسين مناصرة الذات في التطبيق التتبعي بعد شهرين من انتهاء تطبيقه، وقد بلغ عدد أفراد المجموعة الإرشادية ١٢ مراهقًا معاقًا حركيًّا، وقد استخدمت

الباحثة مقياس مناصرة الذات، وبرنامج إرشادي قائم على أسلوب الحديث الذاتي الإيجابي، وتوصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب الحديث الذاتي الإيجابي في تحسين مناصرة الذات لدى عينة الدراسة، عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الجنسين في فعالية المستخدم، كما استمرت فعالية البرنامج الإرشادي خلال فترة المتابعة (بعد شهرين من تطبيقه).

- **كذلك بيَّنت دراسة (Joseph Ocran,2019)** [٧] تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة على شاشة التليفزيون؛ وذلك للكشف عن درجة تمثيلهم على شاشة التليفزيون من خلال تحليل المضمون، وأوضحت الدراسة أنه لا يوجد لهم تمثيل على الشاشة إلا من خلال أدوار هامشية؛ مما يعكس الصورة السلبية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تمكينهم في المجتمع، وكل هذا يسهم في رسم صورة ذهنية سلبية عن ذوي الإعاقة، ويدلل على عدم قدرتهم على خدمة المجتمع ونفعه، وهذا ما حاولت شاشة التليفزيون توصيله للجمهور، وأوصت الدراسة بضرورة تغيير الصورة السلبية عن ذوي الإعاقة وتحسينها من خلال إنتاج أعمال إيجابية تسهم في تمكين ذوي الإعاقة في المجتمع.

- بالإضافة إلى ذلك فقد **خلصت دراسة كل من (منال عثمان ولبني عبد الرحمن، ٢٠١٩)** [٨] إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والمسؤولية الاجتماعية ومدى ارتباطه بمتغير التخصص، وقد أجريت الدراسة على عينة من الطالبات بلغت (١٣١) طالبة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الارتباطي، واستخدمت الدراسة مقياسين؛ مقياس لتقدير الذات، ومقياس للمسؤولية الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود درجة منخفضة في تقدير الذات على المقياس ككل، وكذلك درجة منخفضة في مستوى المسؤولية الاجتماعية على المقياس ككل، وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تقدير الذات ومستوى المسؤولية الاجتماعية.

- أمَّا عن ظهور ذوي الإعاقة في الإعلانات التليفزيونية والصورة التي رسمتها هذه الإعلانات في كل من ماليزيا والولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد **أوضحت دراسة (Aida Mokhtar,2019)** [٩] أنه تم تمثيل ذوي الإعاقة في الإعلانات، ولكن كان التمثيل بشكلٍ سلبيٍّ ونمطيٍّ، ونادرًا ما يتم تمثيلهم بشكلٍ إيجابي بهذه الإعلانات، وهذا ما يستدعي بذل مزيد من الجهود لتمثيل ذوي الإعاقة في المواد الإعلامية بشكلٍ إيجابي؛ لما لها من تأثير في الإقناع والتوجيه، والاعتماد على سبل وطرق التعليم مثلًا الخاصة بالتعامل مع ذوي الإعاقة، أيضًا محاولة رسم صورة إيجابية عن هذه الفئة من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة.

- **وقد اهتمت دراسة (لعروسي قرين، ٢٠١٩)** [١٠] برصد مستوى تقدير الذات لدى الصُّم المعاقين سمعيًا، ومحاولة مساعدة هؤلاء المعاقين على اكتشاف ذواتهم وتقديرها، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات على عينة من المراهقين بمدارس الصُّم، توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن مستوى تقدير الذات لدى المراهق الأصم مرتفع، كما أنه لا توجد فروق في مستوى تقدير الذات لدى المراهق الأصم تُعزى إلى متغير الجنس، وأيضًا لا توجد فروق في مستوى تقدير الذات لدى المراهق الأصم تُعزى إلى شدة الصمم.
- **بينما رصدت دراسة (Salim 2017)** [١١] فاعلية برنامج قائم على الدراما العلاجية في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريًّا؛ تكوَّنت عينة الدراسة من٣٠ طفلًا وطفلة من ذوي الإعاقة البصرية، للمكفوفين بمدينة عمان، اختيروا بطريقة قصدية ممن لا يعانون من أية إعاقة أخرى سوى كفّ البصر، وتم توزيعهما لمجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج القائم على الدراما العلاجية لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج القائم على الدراما العلاجية.
- **في حين هدفت دراسة (Al-Namer, 2016)**[١٢] إلى معرفة العلاقة بين تقبل الذات وأساليب التعلق وتقبل الآخر لدى طلاب جامعة القاهرة، وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما تم استخدام مقياس تقبل الذات، ومقياس تقبل الآخر، ومقياس أساليب التعلق كأدوات لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تكوَّنت من ٣٩٤ طالبًا وطالبة، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالبٍ ودالٍّ إحصائيًّا بين جميع أساليب التعلق غير الآمن وكل من تقبل الذات وتقبل الآخر لدى الذكور، عدا أسلوب التعلق الرافض وعلاقته بتقبل الذات، حيث جاءت بينهما الدلالة موجبة. كما اتضح وجود ارتباط موجبٍ ودالٍّ إحصائيًّا بين التعلق الآمن وتقبل الذات وتقبل الآخر لدى الذكور، أمَّا الارتباط بين تقبل الذات وتقبل الآخر لدى الذكور فجاءت دلالته موجبة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور والإناث في تقبل الذات وتقبل الآخر تُعزى لمتغير الجنس.

- **بينما قدَّمت دراسة (Rodriguez, 2015)** [١٣] العلاقة بين قبول الذات لدى المراهقين من جهة والوعي الذاتي والضغط النفسي من جهة أخرى، وتكوَّنت عينة الدراسة من ١٣٢ طالبًا من جامعة بكين في الصين، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقياس قبول الذات، ومقياس الضغط النفسي، ومقياس الوعي الذاتي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قبول الذات والضغط النفسي لديهم من جهة ووجدت أن قبول الذات يتدخل جزئيًّا في العلاقة بين الوعي الذاتي والضغط النفسي.
- **في حين تناولت دراسة (نسرين غالب أبو صالحة، ٢٠١٥)** [١٤] صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التليفزيونية العربية، وقد اتخذت مسلسل وراء الشمس دراسة حالة؛ كونه أحد الأعمال الدرامية العربية التي شكَّل موضوع الإعاقة أساسًا لبنائها الدرامي، وقد اشتمل العمل موضوع الدراسة على ثلاثين حلقة (ساعة تليفزيونية) أُنتجت عام ٢٠١٠، وبث على أكثر من قناة تليفزيونية عربية، استخدمت الدراسة المنهج النوعي المتمثل بدراسة الحالة من خلال الملاحظة لحلقات المسلسل؛ لرصد النمطية والذهنية التي عرض لها المسلسل والمتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية ما زالت حبيسة للنظرة التقليدية التي تصورهم بوصفهم كائنات ضعيفة، وعُرضة للاستغلال، وتستدعي الشفقة والإحسان، وتحتاج إلى رعاية وخدمة أسرهم، وتقدم الشخص ذا الإعاقة على أنه عبء على الأسرة ويعتمد عليها في إشباع احتياجاته اليومية، ويفتقر إلى الحقوق التي تضمنتها اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي أقرتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٦، ووقعتها ١٥٣ دولة وصادقت عليها ١٠٨ دول.

- ولمعرفة رأي المعاقين أنفسهم في تمثيلهم في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون والسينما، **رصدت دراسة (Beth Haller, 2014)** [١٥] تقييم ذوي الإعاقة لعرض قضاياهم في وسائل الإعلام وطرق التواصل مع منتجي الأفلام والمواد الدرامية الخاصة بذوي الإعاقة، أبدى ذوو الإعاقة استياءهم من الطريقة السلبية والنمطية التي يعرضها الإعلام عنهم، وأبدَوا رأيهم في أنهم يريدون تمثيلهم في وسائل الأخبار والمواد الترفيهية، ولكن بطريقة إيجابية، كما أنهم يرغبون في أن تكون أدوار ذوي الإعاقة في التليفزيون والسينما بارزة بشكلٍ أكبر مما هي عليه الآن.
- **وهدفت دراسة (Al-Ramadan, 2013)**[١٦] إلى التعرف على العلاقة بين تقبل الذات والنمو الانفعالي (الغضب/ الدعابة) لدى عينة من المراهقين في مدينة حماه، والكشف عن

الفروق في كل من تقبل الذات والغضب والدعابة في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس/ العمر)، وتكوَّنت عينة الدراسة من٩٦٣ مراهقًا ومراهقة، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الارتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس تقبل الذات، ومقياس النمو الانفعالي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًّا بين تقبل الذات والغضب لدى الطلبة المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًّا بين تقبل الذات والدعابة لدى الطلبة المراهقين، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة المراهقين في تقبل الذات تبعًا لمتغير العمر ولصالح الأصغر عمرًا (١٣-١٥) سنة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة المراهقين في تقبل الذات تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- **كشفت دراسة (سالمة بنت راشد، ٢٠١٢)**[١٧] عن فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصريًّا في سلطنة عمان، حيث شمل مجتمع البحث الأفراد ذوي الإعاقة البصرية من عمر (١٤-٢٠) سنة المسجلين في معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين للعام الدراسي (٢٠٠٩/٢٠١١)، وبلغت عينة الدراسة ٣٠ مراهقًا من المعاقين بصريًّا، واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات، واستخدمت استراتيجيات وأساليب تدريبية منها: لعب الأدوار، والمناقشة والحوار، والواجبات البيتية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا بين درجات تقدير الذات لدى المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على المقياس البَعدي والمتابعة، حيث لوحظ ارتفاع في درجات تقدير الذات لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، ويُعزى ذلك للبرنامج الإرشادي الجمعي العقلاني الانفعالي السلوكي.
- **كما رصدت دراسة (lauren levins, 2013)**[١٨] المواسم الثلاثة من مسلسل (Glee) ومن خلال الدراسة فحصت الباحثة كل أنواع الإعاقات المعرفية والجسدية، وحتى الإعاقات المزيفة؛ بغرض تسليط الضوء بشكلٍ مفصَّلٍ على كل أنواع الإعاقات؛ من أجل استكشاف الصور النمطية والموضوعات والقضايا المشتركة في أنواع الإعاقات المختلفة، وذلك بالاعتماد على تحليل النَّص، باستخدام أداة تحليل المضمون للوصول إلى فئات الشكل والمضمون المختلفة التي تم استخدامها في المواسم الثلاثة للمسلسل، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: إدامة الصور النمطية عن ذوي الإعاقة والتي تعبر عن (الشفقة والعبء على المجتمع، وجوه من التسلية والسخرية، أشرار)، وظهور العديد من التحديات والصعوبات أمام ذوي الإعاقة وهي محاولة إثبات ذاتهم وتحقيق الطموح والآمال التي يتطلعون إليها.

التعليق على الدراسات السابقة:

- **بالنسبة للمنهج:** أجمعت الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي كمنهج أساس للدراسة، وأفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المنهج المناسب للدراسة الحالية؛ لذا تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، ولكن اعتمدت بعض من الدراسات السابقة على المنهج شبه التجريبي، مثل دراسة (**سالمة بنت راشد، ٢٠١٢، حنان دسوقي، ٢٠٢٠**)، وبعض منها اعتمد على المنهج التحليلي مثل دراسة (**Joseph Ocran,2019**)، بينما اعتمدت دراسة أخرى على عدة مناهج مثل دراسة (**حازم أنور، ٢٠٢١**)؛ فقد اعتمدت على (التحليل من المستوى الثاني، المنهج النقدي، منهج المسح، الأسلوب المقارن).
- **بالنسبة لعينة الدراسة:** فقد تباينت الدراسات في عينتها ما بين تحليلية وميدانية؛ فقد اعتمدت دراسات منها على تحليل بعض المسلسلات؛ لرصد أهم الإعاقات وأهم القضايا التي تناولتها الدراما والخاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما اعتمدت دراسات أخرى على برامج إرشادية وطبقت على عينة من المراهقين، وأفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد عينة الدراسة تحديدًا دقيقًا؛ فقد اعتمدت الدراسة الحالية على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **بالنسبة لأدوات الدراسة:** تباينت الدراسات السابقة في تحديد أدواتها بناء على تعدد أهدافها واختلاف عينتها؛ فقد اعتمدت بعض الدراسات على صحيفة الاستقصاء، والبعض منها اعتمدت على تحليل المضمون، واعتمدت بعض منها على مقاييس، بينما أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد الأدوات السليمة للتحقق من نتائج هذه الدراسة، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على أداة الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة الحالية، متضمنة مقياس تقدير الذات من إعداد الباحثتين.
- **بالنسبة لموضوع الدراسة:** تباينت موضوعات الدراسات السابقة، ولم تتشابه دراسة من الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية إلا تشابه متغيرات فقط؛ حيث ركَّزت بعض الدراسات على تحليل الدراما، وركَّزت بعضها على تقدير الذات، لكن لم تجمع أيَّة دراسة من الدراسات السابقة بين الدراما وذوي الاحتياجات الخاصة وتقدير الذات، وهذا ما اختلفت به الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في العديد من النقاط يمكن إيجازها فيما يلي:

- تحديد متغيرات الدراسة تحديدًا علميًّا دقيقًا؛ حيث تم تحديد المتغير المستقل والمتغيرات الوسيطة والمتغير التابع.

المتغير المستقل	التعرض للدراما
المتغيرات الوسيطة	ذوي الاحتياجات الخاصة- النوع– نوع الإعاقة
المتغير التابع	تقدير الذات

- تحديد أدوات الدراسة بشكلٍ سليمٍ بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة.
- تحديد المنهج المناسب للدراسة الحالية.
- كتابة الإطار النظري من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة.
- التعليق على نتائج الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة.
- تقديم التوصيات والبحوث المقترحة الخاصة بهذه الدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة.

الإطار المعرفي للدراسة:

تمهيد:

يعتبر ذوو الاحتياجات الخاصة من أهم الفئات التي تضمَّنتها رؤية مصر ٢٠٣٠، وأفردت لها العديد من التشريعات والقوانين التي تضمن حقوقهم، وتحافظ على كرامتهم، وتجعل منهم إعلاميين وقادة وممثلين لأقرانهم، فقد أطلق السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي العديد من المؤتمرات واللقاءات التي نادت بالاهتمام بهذه الفئة، وتمثيلهم في جميع وسائل المجتمع، وجعل لهم مؤتمرات خاصة ومؤتمرات عامة، وعليه فقد تم تمثيلها بين جميع الفئات وأطياف المجتمع وطوائفه؛ مما جعل المؤسسات الأهلية والحكومية تهتم بهذه الفئة، وعلى الجانب الآخر فقد مثَّلت الدراما واقع المجتمع المصري، فقد اهتمت الدراما بقضايا المجتمع بكافة أنواعها، كما يمكن اعتبارها مرآة تعكس قضايا المواطن العادي وغير العادي، وقد كانت الدراما سلاحًا قويًّا للتأثير والتغيير يمكن من خلالها توصيل العديد من الرسائل العاطفية والعقلانية، كما يمكن اعتبارها أداة للإصلاح والتغيير إذا أُحسن استخدامها.

كما تعتبر عناية أي مجتمع من المجتمعات بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مؤشرًا مهمًّا يمكن الحكم من خلاله على مدى تقدم ذلك المجتمع ورقيه، وبالأخص في ضوء ما تشير إليه

الإحصاءات الخاصة بأعداد ذوي الاحتياجات الخاصة؛ والتي تؤكد أن نسبتهم في المجتمع المصري لا تقل عن ١٠% من إجمالي أفراد المجتمع.

وعند تمثيل هذه الفئة في الدراما فذلك يعطي مؤشرًا على اهتمام الإعلام بهؤلاء الأفراد، كما يؤكد أهمية إدراجهم في أجندة الإعلام، كما أنه يؤكد اهتمام المجتمع بهذه الفئات، ومن ثم يؤثر على نفسيتهم ووضعهم الاجتماعي، وعليه فقد تؤثر الصورة التي تتناولها الدراما الخاصة بقضاياهم على رؤيتهم لأنفسهم وتقديرهم لذاتهم؛ فقد تؤثر هذه الصورة بالسلب أو بالإيجاب بناءً على ما يتم تناوله في الدراما، فقد تسلط الضوء على قضاياهم بشكلٍ محايدٍ أو معارضٍ، وقد تظهرهم في صورة إيجابية أو سلبية؛ ومن ثمَّ فالصورة التي يتم عرضها في الدراما هي الصورة التي تعكس أثرًا نفسيًّا واجتماعيًّا يؤثر في المجمل على تقديرهم لذاتهم.

بينما تقدير الذات من أهم عوامل التعايش مع المجتمع والإنتاج، كما يعتبر تقدير الذات هو الصورة التي يعبر من خلالها ذوي الاحتياجات الخاصة عن ذواتهم، وأيضًا تختلف مستويات تقدير الذات لدى الأفراد في المجتمع بناءً على عدة متغيرات وظواهر [١٩].

ومن أهم هذه المتغيرات المكانة الاجتماعية التي يحظى بها هؤلاء الأفراد؛ ومن أهم هذه المتغيرات الدراما؛ حيث تؤدي الدراما دورًا كبيرًا في المجتمع، وتعتبر الدراما بمثابة وسيلة للتنفيس عن المشكلات والقضايا المهمة التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا فيؤثر المحتوى المتضمن لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى تقدير الذات لدى هذه الفئة بالتحديد، خاصة أنهم يمتلكون خصائص وسمات تختلف عن الأفراد العاديين.

مفهوم تقدير الذات:

تعتبر الذات هبة ومنحة من الله سبحانه وتعالى؛ حيث تعتبر الذات من أهم مكونات الشخصية وأساس بناء أي شخصية يبدأ باكتشاف ذاتها، فالذات هي الكيان، والكيان هو الوجود الفعلي بالمجتمع، فوجود الفرد يظهر من خلال عطائه وكيانه المجتمعي الإيجابي وليس السلبي، لذلك فللذات مقياس وهو تقدير الذات؛ حيث يبدأ تقدير الذات بالتطور منذ فترة الرضاعة، وتقوم ممارسات الوالدين والأخوة والمحيطين بالطفل بدور مهم في هذا التطور، إذ إن شعور الطفل بالاهتمام، والرعاية من خلال حصوله على الطعام، وإحساسه بالدفء والحب والحنان يعطيه شعورًا بقيمته، وأهميته؛ مما يساعده في تطوير تقدير الذات [٢٠].

وعلى ذلك فقد ورد العديد من التعريفات والمفاهيم الخاصة بتقدير الذات، منها ما هو عربي وما هو أجنبي كل حسب اتجاهه ومدرسته، فقد عرَّفه كوبر سميث Coppersmith بأنه "تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن تقدير الذات نظرة واتجاهات الفرد الإيجابية او السلبية نحو ذاته" [٢١].

على الجانب الآخر يرى زيبلر تقدير الذات على أنه "تلك المدركات الموجودة عند الشخص، فيما يخص قيمته، وهذه القيمة شديدة الصلة بمدركات وردود فعل الأشخاص الآخرين المحيطين به، وينمو تقدير الذات عن طريق عملية مقارنة اجتماعية تخص سلوك الفرد ومهارات الذات ومهارات الآخرين" (٢٢).

وهناك من ينظر إلى تقدير الذات على أنه اتجاهات شاملة تتضمن جميع جوانب شخصية الفرد، فالذات هي الشخصية الشاملة، وكان هذا تفسير وتعريف **روزنبرج** بأنه "اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذا أهمية وقيمة، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته" (٢٣).

كما عرف (أحمد إسماعيل، ٢٠١٤) تقدير الذات العالي بأنه "الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدراته، وإيجاد الحل للمشكلات، هو لا يخاف من المواقف التي يجدها حوله، بل يواجهها بكل إرادة وبافتراض أنه سينجح فيها" (٢٤).

وعلى الجانب الآخر من أشهر من بحثوا في تقدير الذات Self – Esteem "ماسلو" حيث وضعه في سلم الحاجات النفسية، وباعتقاده أن تقدير الذات يتضمن: احترام الذات والذي يحتوي على الجدارة، والكفاءة، والثقة بالنفس، والإنجاز، والاستقلالية، كذلك يتضمن تقدير الذات التقدير من الآخرين، والذي يحتوي على المكانة، والتقبل، والانتباه، والمركز، والشهرة(٢٥).

ويعدّ "أدلر" أن الذات تنظيم يحدد للفرد شخصيته وفرديته، وبالتالي أسلوبه المتميز في الحياة، وعلى ذلك فالذات هي مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى (٢٦).

وعليه يمكن القول بأن تقدير الذات عملية متكاملة متعددة الاتجاهات، ولكنها في المجمل تعني إثبات الذات من خلال الوضع الاجتماعي؛ حيث يستطيع الفرد تحقيق ذاته من خلال تفاعلهم الاجتماعي وتواجدهم في المجتمع، وذلك من خلال مكانتهم الاجتماعية، ويختلف تقدير الذات من شخص إلى آخر حسب العوامل الأسرية، والنفسية، والاجتماعية.

نستنتج مما سبق أن مسألة تقدير الذات عملية معقدة تتكون من العديد من الاتجاهات، وبالتالي فهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على مستوى تقدير الذات باعتبار أن الفرد لا يعيش في معزل بمفرده، بل يعيش الفرد في مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه، وبالتالي فطبيعة العوامل تؤثر في شخصيته، ومن ثم مستوى تقدير الذات، لذا فلابد من معرفة ما العوامل التي تؤثر في تقدير الذات خاصة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة؛ باعتبارهم أنهم يحتاجون إلى برامج ودراسات متخصصة لفهم التكوين النفسي والشخصي لهذه الفئات.

العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

من أهم خصائص وسمات ذوي الاحتياجات الخاصة أنهم ذو مشاعر حساسة، كما يحتاجون إلى مستوى عالٍ من الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية، كما أنهم في حاجة إلى تقدير من المجتمع حتى يتسنى لهم الاندماج في المجتمع حتى يؤدون أدوراهم بشكلٍ متكاملٍ؛ وبالتالي فوحدة المجتمع تتكون من عدة عوامل، هذه العوامل بطبيعتها تؤثر على بناء وتكوين أي شخصية، وبالتالي شخصية الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن هذه العوامل ما يساعد على رفع مستوى تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها ما يسهم في خفض مستوى تقدير الذات لديهم، ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

- **الرعاية الأسرية:**

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى في عملية التنشئة، ويتأثر بها الفرد منذ نشأته الأولى، ويكتسب منها العديد من الصفات والسمات التي تعتبر حجر الأساس في بناء شخصيته، وبما أن ذوي الاحتياجات الخاصة يتمتعون بخصائص وسمات اجتماعية تختلف عن أقرانهم العاديين؛ فهم في حاجة إلى رعاية خاصة، وفي حاجة إلى من يلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية من أجل توكيد ذاتهم؛ إذ يحتاج الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى جو أسريّ هادئ ومستقر، وأيضًا للتقبل في جو أسرته والمجتمع، فقد يؤدي شعوره بالرفض لتكوين مفهوم خاطئ عن ذاته وتقديره لها (٢٧).

لذا يحتاج ذوو الهمم إلى تقدير من الأسرة حتى يشعر بتقدير المجتمع، فالأسرة جزء من المجتمع، وإذا شعر ذوو الاحتياجات الخاصة بأهميتهم ودورهم في الأسرة فينعكس ذلك على الدور الأكبر في المجتمع، ومن هنا فالأسرة تؤدي دورًا كبيرًا في المجتمع من حيث الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وألا يشعروهم بأنهم عبء عليهم وبدون فائدة؛ مما يؤثر على حالتهم النفسية، وبالتالي على مستوى تقديرهم لذاتهم.

- **العمر والجنس:**

كما يوجد فروق فردية بين الأفراد العاديين يوجد أيضًا فروق فردية مقارنة بالأفراد العاديين لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، وتؤثر هذه الفروق الفردية على مستوى تقبلهم لذاتهم ومستوى تقدير الذات لديهم، فالإناث يختلفن عن الذكور في مدى التأقلم مع المجتمع، وأيضًا القدرة على الاحتواء، وعليه فإن العمر كذلك يؤدي دورًا كبيرًا في تقبل المجتمع للفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويختلف ذلك باختلاف البيئة التي ينشأ فيها هؤلاء الأفراد، كما تؤثر البيئة في أسلوب التنشئة والتربية، وبالتالي في تكوين الشخصية وسماتها؛ لأن البيئة التي تشعر

المراهق بفقدان السند والحرمان والإحباط، فهذه البيئة تولد القلق لدى المراهقين وتؤدي بشكلٍ خطيرٍ لتهديد مفهومه وثقته بذاته واحترامه لها، إذ إنَّ هذا التقييم للذات يزداد تمايزًا مع تقدم النمو، بحيث تكون هناك تقييمات مختلفة باختلاف مجالات التفاعل، ويتطور ذلك التقييم وفقًا لملاحظات المرء عن ذاته، ولإدراكه كيفية رؤية الآخرين له [٢٨].

- المدرسة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية والتعليمية؛ ونظرًا لتمتع ذوي الاحتياجات الخاصة بسمات عقلية مختلفة فهم في حاجة إلى مناهج ومعلمين على علم ودراية باحتياجاتهم؛ مما يساعدهم على التربية السليمة والتنشئة في بيئة تعليمية صحيحة وصحية؛ لذا فيقع على المدرسة عبء كبير في تنشئة ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وعليه فقد بدأت الإدارات التعليمية- منذ فترة ليست بقليلة- في وضع خطط تدريسية وبرامج تعليمية خاصة بهم تتوافق مع احتياجاتهم العقلية والنفسية، وباعتبار أن المؤسسة التعليمية منوطة بالتربية قبل التعليم؛ لذلك فتؤدي دورًا كبيرًا في تنشئة الأفراد على تقدير ذواتهم وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

حيث يكون تأثيرها في تكوين تصور الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو قبولها أو رفضها، كما أن نمط النظام المدرسي والعلاقة بين المعلم والتلميذ يؤثر تأثيرًا مهمًّا على مستوى مفهوم التلميذ عن نفسه، وذلك من خلال النمط التفاعلي بين الطالب وعلاقته مع الآخرين من أقرانه ومن الإدارة المدرسية، لذا فتؤدي المدرسة- بمن فيها من أفراد- دورًا كبيرًا في تحسين مستوى الأفراد ومستوى تقدير الذات؛ من خلال التفاعل الإيجابي الذي يسود بين أفراد المدرسة من معلمين وتلاميذ وإدارة [٢٩].

- عوامل ناشئة عن المواقف الجارية:

أيضًا تؤثر العوامل التي يعيش فيها ذوو الاحتياجات الخاصة على مستوى تقديرهم لذاتهم، فعند خروجه وتفاعله في المجتمع الخارجي يتأثر بردود فعل الآخرين وتفكيرهم تجاهه ونظرتهم له؛ لذا فتؤدي المواقف التي يمر بها في يومه دورًا في مستوى تقديره لذاته، كما تؤدي المواقف الحياتية دورًا كبيرًا في التغذية الراجعة التي يكتسبها بناءً على موقف المجتمع منه ونظرته له؛ لذا يمكن القول بأن المواقف الجارية والمواقف الطارئة لا تقل أهمية عن دور الأسرة ودور المدرسة؛ لأنها تشكل جزءًا محوريًّا من شخصية ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ويتمثل ذلك في العيوب الجسمية، وضآلة النجاح والفشل، والشعور بالاختلاف عن الغير، والترفع أو الرفض من قبل الآخرين، وصرامة المثل والشعور بالذنب [٣٠].

- **الحاجة إلى تقدير الذات بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة:**

يعتبر تقدير الذات حاجة إنسانية لا غنى عنها، كما أنها من أهم الحاجات الإنسانية التي لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها؛ فهي مسؤولة بشكلٍ مباشرٍ عن تحقيق هويته وتحقيق ذاته؛ لذا يتوجب على الفرد البحث عن كل سبل إثبات الذات وتقديرها، وعليه فإن حاجاتنا إلى الشعور وما نحن عليه وما نقوم به هو ضمن معاييرنا الذاتية الخاصة التي ترتبط بمفهوم الذات ومستوى الطموح عندنا.

ويرتبط تقدير الذات بمنظومة القيم والمبادئ التي نحيا فيها، كما أن هذه المنظومة تسهم بشكلٍ كبيرٍ في تأكيد هوية المجتمع ككل وهوية الفرد بشكلٍ خاص، فلا يعيش ذوو الاحتياجات الخاصة بمعزل عن متغيرات المجتمع، وتلقائيًا يقوم بنفس ما يقوم به المجتمع من سلوكيات وأفعال، وهو كإنسان له تطلعات لا تقل أهمية عن أفراد المجتمع الذي ينتمي له؛ ومن ثم فهو في حاجة بشكلٍ مستمرٍ إلى من يقدم له الدعم النفسي والدعم الاجتماعي الذي بدوره يساعد على تقدير ذاته واحترام نفسه، وبالتالي احترام الآخرين له [٣١].

كما أنه يدور حول مفهومنا للقيم والمعايير وما هو صواب وما هو خطأ، فجميعها تؤدي للجوانب المهمة لحاجاتنا لتقدير الذات؛ لأنها تدور حول منظومة القيم التي اكتسبها الفرد في أثناء عملية التطبيع الاجتماعي له، والتي يحاول من خلالها المجتمع أن يعد طريق حياته، وأن يتشرب قيمه ومعاييره والتي لا يستطيع الفرد أن يخرق تلك القيم والمعايير الاجتماعية دون أن يشعر بإحباط يتصل بتقديره لذاته، كما يهدف الإنسان في سلوكه لأن يشعر بقيمته وأهمية الدور الذي يقوم به في حياته، فكلٌ منَّا له أدوار مختلفة يقوم بما يشعره بقيمته في حد ذاته كإنسان وكقائم بالدور، ويود أن يلقى تقدير الآخرين لما يقوم به من عمل في حياته، وعندما يقوم بأي عمل، فإنه يود أن يشعر بالنجاح وعدم التقليل فيما يقوم به من عمل، وأن هذا العمل له وزن وقيمة، وأن انخفاض تقدير الذات ينتج عن الفجوة أو الثغرة بين الذات وطموحاتها [٣٢].

أيضًا المجتمع له دور في حالة تكيف الفرد مع وضعه الاجتماعي، ومن ثم تؤدي العوامل المجتمعية دورًا في تقبل الفرد لذاته وتقبله للآخرين، وبما أن ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم بعض السمات التي تؤهلهم إلى الاندماج في المجتمع؛ فهم أيضًا أفراد يحتاجون إلى من يكتشفهم ويوجههم، وأيضًا يقدم لهم الدعم، ومن ثم يساعدهم على تقدير ذاتهم [٣٣].

كما ترجع حاجاتنا إلى إدراك ومعرفة أهمية تقدير الذات من أن فكرة الفرد عن ذاته منذ طفولته لا يقتصر تأثيرها على سلوكه الحالي، بل يمتد إلى سلوكها المستقبلي، ويؤثر في تنميته الاجتماعية المقبلة؛ حيث يميل ذوو تقدير الذات المرتفع إلى الحرية والاستقلال والابتكار والقدرة على التعبير عن آرائهم، مهما اختلفت مع آراء الآخرين، ويميلون للتوافق والخلو من الاضطراب الشخصي، وإذا كان الفرد يعزو إنجازاته ويستمد تعزيزات سلوكه من ذاته، فيتوقع منه في هذه الحالة درجة مرتفعة من تقدير الذات مقارنة بآخر لا يحصل على تعزيزات لتقديره

لذاته نتيجة لاعتقاده أنه يحقق ما يحقق، ويعجز عن تحقيق ما يعجز عنه لا اعتمادًا على قدرته وإمكاناته، بل اعتمادًا على العوامل الخارجية، ويصبح تقديره لذاته بوصفه شخصًا فعالًا منجزًا تقديرًا ضئيلًا[٣٤].

- **الدراما وذوي الاحتياجات الخاصة:**

تميزت الدراما بقدرتها على مخاطبة العاطفة من خلال الأحداث الدرامية التي تتضمن العديد من القصص والأفكار، وبالتالي تعتبر من أقرب الأعمال التليفزيونية والسينمائية إلى المُشاهد؛ نظرًا لاستحواذها على الصوت والصورة، وقدرتها على اختراق المشاعر، وبالتالي يزداد تأثيرها على المُشاهد، ومن ثم ما تقدمه من قضايا يؤثر على المُشاهد وعلى تفكيره، وقد يسهم في تغيير اتجاهاته.

وعليه فإن الصورة التي ترسمها الدراما تساعد في توجيه مشاعر المُشاهد سواء بالسلب أو بالإيجاب، وأن طريقة المعالجة أيضًا تعكس اتجاهات المجتمع وأفراده، ويمكن اعتبارها حلقة وصلٍ بين المشاهد وصناع الأفكار، فينقلون ما يريدون نقله، وعلى الرغم من ذلك فقد أثرت الدراما في علاج كثيرٍ من القضايا مثل قضايا الإرهاب، وقضايا البلطجة، وغيرها من القضايا التي تؤثر في قيم وسلوكيات المجتمع، وبالتالي تؤثر في توجهاتهم السلوكية، وعلى الرغم من ذلك تناولت الدراما ذوي الاحتياجات الخاصة بشكلٍ سلبي وبصورة سطحية؛ وكأنهم ديكور وليس جزء أساسٍ من المجتمع، ولم تتناولهم بعمق، أو تحاول أن تعرض مشكلاتهم بشكلٍ إيجابي، أو تؤثر على قضاياهم، بل حاولت إلقاء الضوء على سلبياتهم وأيضًا الصورة النمطية دون تفحص في معالجة قضاياهم الحقيقية، أو محاولة علاجها بشكلٍ جيدٍ، وبناء على رأي عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة فقد تبين أن من أهم الأعمال الدرامية والسينمائية التي شاهدتها عينة الدراسة هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٢)

يوضح أهم الأعمال الفنية التي تم مشاهدتها ومتابعتها من قبل أفراد عينة الدراسة

العمل الفني	المتوسط	دلالته	العمل الفني	المتوسط	دلالته
فيلم ليلى في الظلام	١.٥٨	ضعيف	فيلم نور عيني	٢.٥٢	قوي
فيلم الخرساء	١.٨٢	متوسط	مسلسل وراء الشمس	١.٦٢	ضعيف
فيلم المتسول	٢.٣٢	متوسط	مسلسل القضية ٤٠٤	١.٥٦	ضعيف
فيلم الصرخة	١.٧٦	متوسط	مسلسل سارة	٢.٦٠	قوي
فيلم الكيت كات	٢.٥٦	قوي	مبروك وبلبل	١.٩٦	متوسط
فيلم توت توت	١.٨٨	متوسط	تاجر السعادة	١.٩٨	متوسط
فيلم أمير الظلام	٢.٧٤	قوي	ضربة معلم	١.٧٤	متوسط
فيلم الرجل الأبيض المتوسط	٢.٦٤	قوي	نصيبي وقسمتي	٢.٠٤	متوسط

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن عينة الدراسة لديها وعي بالأعمال التي سلطت الضوء على إعاقتهم أو ما يقومون به من أعمال، وبالنظر إلى الأفلام التي جاءت بدلالة قوية وتعني أكثر متابعة أو أكثر تأثيرًا كانت كما يلي:

- **فيلم الكيت كات:** تناول هذا الفيلم (إعاقة العمى/ فقدان البصر)، ودارت أحداثه حول هذه الإعاقة وهو بطل الفيلم، وحاول المخرج والمؤلف أن يظهر هذه الشخصية في دور الهلس وعدم اللامبالاة، كما بالغ المؤلف في رسم الشخصية وجعله سبب تخريب حياة ابنه، كما أنه غير متزن اجتماعيًّا، كما أنه سبب فساد حياة من حوله، وبالتالي فهو شخص سلبي وغير مفيد في المجتمع، كما أنه غير مفيد في حياة أهله، ومن هنا وصل للمُشاهد أن الشخص صاحب الإعاقة لا يمكن أن يكون مؤثرًا في مجتمعه، وهذا غير حقيقي، وعلى عكس ما في الواقع، فقد كان طه حسين كفيفًا، وعلى الرغم من ذلك لُقب بعميد الأدب العربي، وكانت رواياته وكتبه إنارة للمجتمع، وتناول في أدبه قضايا كثيرة ناهض من خلالها العنف والفساد والتضليل.. وغيرها من قضايا الفساد، واستطاع بأعماله أن يغير العديد من المعتقدات والاتجاهات السلبية، وبالتالي فقد تفوَّق على إعاقته، وأصبح بأعماله أفضل من غيره من الأشخاص العاديين، ولكن إذا تمت مقارنة عمل الكيت كات بأعمال أخرى مثل الخرساء فهو أفضل؛ لذا جاءت دلالته أقوى.
- **فيلم أمير الظلام:** سلط هذا الفيلم الضوء على فقدان البصر مثل فيلم الكيت كات، ولكن تناوله بشكلٍ مختلف إلى حدٍّ ما؛ فقد حاول المؤلف أن يظهر هذه الشخصية بشكلٍ مؤثرٍ، ولكن في حياة العميان فقط دون التأثير في المجتمع الخارجي، كما حاول المخرج والمؤلف من خلال شخصية البطل أن يظهر مدى تأقلمه مع إعاقته دون اعتبار لأي قيود، وبالتالي يستطيع أن يؤثر في حياة زملائه، أو نزلاء الدار واعتباره زعيمًا لهم، ومنقذًا لهم ولحقوقهم، وعليه فهو بالنسبة لهم هو المنقذ والمؤثر، ولكن على الجانب الآخر فقد كان تأثيره على المجتمع سلبيًّا، وأنه يحاول فقط الخروج عن سياق المجتمع وأحداثه، ومن ثم اختراق القوانين وسياسات المجتمع، وفي نهاية الأحداث وعلى هامشها- ودون إعطاء وقت كافٍ لتأثيره في المجتمع- تناول قدرة البطل على حماية موكب الرئيس من الإرهاب، وبالتالي محاولة من المؤلف ورسالة وهي أن الشخص المُعاق قد يستطيع أن يقوم بدور في المجتمع ولو بطريق الصدفة أو عن طريق غير مقصود، وبالتالي لا يمكن القول بأن المخرج والمؤلف قد نجحا في توضيح الدور الفعال الذي يمكن أن يقوم به ذوو الاحتياجات الخاصة، وعليه فدوره أيضًا منقوص وغير كامل وغير مؤثر في المجتمع، وأنه عائق وعبء على المجتمع، وأيضًا أنه مجرد ديكور في المجتمع، ولا يعتبر فردًا أصيلًا في المجتمع يستطيع أن يقوم بنفس أفعال الأفراد العاديين.

- **فيلم الرجل الأبيض المتوسط:** سلَّط هذا الفيلم الضوء على إعاقة أخرى مختلفة وهي قصار القامة، وكان موضع سخرية من أبطال الفيلم، فكان وجوده داخل أحداث الفيلم لمجرد السخرية فقط من جميع من حوله، فقد كان ديكورًا لا أكثر، فقد ركَّز المؤلف على ظهوره في كثير من المَشاهد، ولكن بصورة سلبية للغاية؛ فهو أضحوكة للحارة التي كان يسكنها هو وأخته التي كانت مخطوبة لشخصية البطل (أحمد آدم)، وطوال أحداث الفيلم كان البطل يسخر منه بإعاقته، وكان يطلق عليه القلم الرصاص، ويحمله بين ذراعيه والجميع يسخر منه والجميع يضحك عليه، ولذا فهو كان كومبارس من أجل السخرية فقط؛ لذلك كان التناول سطحيًّا ومبتورًا، ولم يؤثر في حياة قصار القامة غير بالسلب؛ لأنه حاول من خلال هذا الفيلم التقليل من شأنهم وعدم أهميتهم في المجتمع، وعليه فهو لم يتناول ذوي الاحتياجات الخاصة بشكلٍ جيد.
- **فيلم نور عيني:** أيضًا سلط الضوء على إعاقة فقدان البصر (الكفيف)، أيضًا أظهر الشخصية في صورة سلبية فاشلة مستسلمة لعلاقة عاطفية، تناولها المخرج في دور علاقة فاشلة أصابت الممثلة أو الشخصية المعاقة بالعجز، والفشل، وعدم القدرة على تحمل الأحداث التي حدثت داخل سياق العمل الدرامي، ومن ثمَّ اتسمت بالضعف وعدم القدرة على مواجهة الأحداث، وبالتالي فهي شخصية فاقدة للأهلية وغير متزنة نفسيًا وعاطفيًا، وعليه فيمكن القول بأن الدراما لم تنجح في رسم صورة إيجابية للشخصية المعاقة، بل هي شخصية غير مؤهلة للحياة العاطفية والحياة الاجتماعية بإعاقتها، ولكن اختلفت الصورة بعد تعافيها من إعاقتها، واختلف الوضع على اعتبار أن الإعاقة هي الحاجز الذي يعوق الشخصية عن عيش حياتها بشكلٍ عادي، ولكن عندما تخلصت من إعاقتها أصبحت شخصية طبيعية قادرة على الزواج والعيش مثل الأشخاص العاديين، ومن هنا أوصل المخرج للمُشاهد أن الإعاقة هي سبب وراء كل المتاعب، وبالتالي فيصل للمجتمع صورة سلبية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وأنهم غير قادرين على الحياة المجتمعية، وأنهم غير مؤهلين للحياة الطبيعية، وبالتالي فهم صورة مكملة للمجتمع وليسوا مؤثرين، وتتفق نتائج هذه الصورة مع نتائج دراسة (**نسرين غالب أبو صالحة، ٢٠١٥**)، حيث أثبتت أن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية ما زالت حبيسة للنظرة التقليدية التي تصورهم بوصفهم كائنات ضعيفة وعرضة للاستغلال وتستدعي الشفقة والإحسان، وتحتاج إلى رعاية وخدمة أسرهم، وتقدم الشخص ذا الإعاقة على أنه عبء على الاسرة ويعتمد عليها في إشباع احتياجاته اليومية.
- ولم تختلف الصورة النمطية للمعالجة كثيرًا عن الصورة التي تم معالجتها في الأعمال السابقة؛ فأتى **مسلسل (سارة)** لا يقل سلبية عن الدراما والأعمال الفنية التي تم تناولها،

ومن ثم فقد أظهر سارة الشخصية المُعاقة وهي من ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها شخصية مرفوضة ومنبوذة من المجتمع وغير مرغوب فيها، كما أنها عبء على أسرتها وغير مفيدة بالنسبة لأسرتها، وبالتالي غير مفيدة للمجتمع المحيط، وبذلك فلم تختلف المعالجة كثيرًا، فهي نفس الصورة التي حاولت الأعمال الدرامية أن توصلها سواء لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة أو المجتمع بشكلٍ عام، وفي المجمل لم تنجح الأعمال الدرامية محل الدراسة الحالية في تجسيد وتمثيل ذوي الاحتياجات الخاصة، على الرغم في التفاوت في صور الإعاقات التي تناولتها الأعمال الدرامية؛ إلا أنها لم تنجح في توثيق الحياة الواقعية لهذه الفئة فقد نجحت منهم نماذج كثيرة وصاروا مشاهير، وأصبحوا من أكثر النماذج المُشَرِّفة والمؤثرة في المجتمع ولا يقل تأثيرها عن الأفراد العاديين، بل امتازوا عنهم وتفوقوا عليهم بأعمالهم ومؤلفاتهم ومجالات عملهم، وأضافوا بصمة للمجتمع؛ مما جعلهم أكثر أهمية من غيرهم.

نتائج الدراسة:

أولا: النتائج العامة للدراسة:

جدول (٣)

يوضح أسباب عدم مشاهدة عينة الدراسة للدراما المعروضة بالقنوات الفضائية

أسباب عدم المشاهدة	ن = ١٣	%	الترتيب
ليس لدي وقت للمشاهدة	٨	٥٧.١٤	١
غير واقعية وتقدم أحداثًا لا تمثلنا	٤	٢٨.٥٧	٢
غير مترجمة بلغة الإشارة ولذا لا أفهم أحداثها	٣	٢١.٤٣	٣
تقدم صورة مغلوطة عن حياة ذوي الهمم	٢	١٤.٢٩	٤
تقدم مشاهد غير أخلاقية ولا تمثل فئة ذوي الهمم	٢	١٤.٢٩	٥

يتضح من بيانات الجدول السابق: جاء في الترتيب الأول بالنسبة لعينة الدراسة من حيث أسباب عدم المشاهدة للأعمال الدرامية في القنوات الفضائية والمتضمنة لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (ليس لدى وقت للمشاهدة)؛ وقد يرجع ذلك إلى اهتمام الدولة في الفترة الأخيرة بذوي الاحتياجات الخاصة وتمثيلهم في كافة المناسبات، وأيضًا تخصيص مناسبات خاصة بهم مثل مؤتمرات ومبادرات (قادرون باختلاف)، فقد عاد ذلك بالإيجاب على حياتهم المجتمعية، وسهَّل أمامهم التعامل مع المجتمع بإيجابية، كما أنه ساعد على كشف هويتهم وإثبات ذواتهم من خلال التفاعل مع المجتمع وممارسة حياتهم بشكلٍ طبيعيٍّ وبشكلٍ إيجابي، بينما جاء

في الترتيب الثاني (غير واقعية ولا تمثلنا) ويرجع ذلك إلى أن جميع الصور التي تم تقديمها والخاصة بذوي الهمم كلها غير واقعية ونمطية، ولا تمثل الواقع، وهذا يفسر قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على التحليل والفهم والنقد، كما أنهم لا يستقبلون المحتوى كما هو دون وعي؛ ولذلك فلديهم مقدار من المسؤولية الاجتماعية ولديهم رغبة في انتقاء المحتوى الإعلامي، ويراعون المضمون وبعض المعايير الإعلامية الواجب توافرها في المحتوى الذي يشاهدونه، وعليه فيمكن القول بأن لديهم ثقافة إعلامية يستطيعون التمييز بها بين ما هو واقعي وما هو خيالي أو ما هو لا يمثل الواقع، في حين جاء في الترتيب الأخير (تقدم مشاهد غير أخلاقية ولا تمثل فئة ذوي الهمم) ويؤكد أيضًا أن هذه المُشاهد قد تكون غير أخلاقية، وبالتالي لا يصح مشاهدتها، وأيضًا ما زالت عينة الدراسة ترى أن هذه الأعمال لا تمثلهم، بينما هي أعمال بعيدة كل البُعد عن مجتمعهم، وأيضًا لا تقدم الواقع الذي يعيشون فيه؛ لذا فهم في حاجة إلى أعمال تمثلهم وتمثل واقعهم.

جدول (٤)

يوضح التعرف على مع من تشاهد عينة الدراسة هذه الأعمال الدرامية والسينمائية

مع من تشاهد عينة الدراسة هذه الأعمال الدرامية والسينمائية	ك	%	الترتيب
حسب الظروف	٨٨	٤٤	١
مع الأسرة	٦٤	٣٢	٢
بمفردي	٤٨	٢٤	٣
مع الأصدقاء	-	-	-

يتضح من بيانات الجدول السابق أن عينة الدراسة تشاهد الأعمال الفنية والدرامية (حسب الظروف)؛ حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٤%)؛ وهذا يفسر أن الأعمال الفنية لا تقتصر على وقت معين أو وسيلة معينة، بل ساعد الإنترنت من خلال تطبيقات المشاهدة المختلفة مثل Watch It وغيرها من التطبيقات؛ مما يجعل المشاهدة أسهل وأسرع وغير محدودة بمكان معين أو وقت معين، حيث يستطيع الفرد أن يحدد وقت المشاهدة الذي يتناسب معه، كما أنه لا يرتبط بوقت معين أو أشخاص معينين، ولذلك جاء في الترتيب الأول حسب الظروف فقد يكون بوجود أشخاص أو بدونه، ومع ذلك فيمكن تحديد ذلك بناء على وقته وبناء على ظروفه، ولم يعد يتقيد بقيود معينة في المشاهدة مثل ذي قبل، مثل ميعاد العرض، أو وسيلة واحدة للمشاهدة وهي القناة الفضائية التي تذيع العمل الفني، فقد يبحث عن العمل ويقوم بتحميله ومشاهدته في أي وقت ومع أي فرد، وجاء في الترتيب الثاني (المشاهدة مع الأسرة) وهذا يترجم طبيعة ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث إنهم يمكثون مع الأسرة أكثر من أي فئة أخرى،

وهذا يرجع إلى طبيعة سماتهم الاجتماعية، حيث تمثل الأسرة بالنسبة لهم كيانًا مجتمعيًّا مستقلًا، كما أنهم يشعرون بالأمان من خلال الأسرة ويستطيعون تحقيق ذاتهم من خلالها، لذا جاءت في الترتيب الثاني، في حين جاء في الترتيب الأخير (المشاهدة مع الأصدقاء)؛ حيث إن هذه الفئات لا تكوِّن صداقات إلا نادرًا، ويكون ذلك مع أقرانهم في المدرسة، وذلك لا يتطلب المشاهدة سويًا، ولكن هناك دراسات أثبتت أنهم ينجحون في تكوين صداقات افتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر هذه النتائج متناسبة مع خصائص وسمات ذوي الاحتياجات الخاصة.

جدول (٥)

يوضح درجة مناقشة عينة الدراسة (ذوي الاحتياجات الخاصة) ما تم مشاهدته في الأعمال السينمائية والدرامية المعروضة على القنوات الفضائية

مناقشة ذوي الاحتياجات الخاصة ما تم مشاهدته	ك	%	الترتيب
أحيانًا	١٠٠	٥٠	١
نادرًا	٧٢	٣٦	٢
دائمًا	٢٨	١٤	٣

يتبين من الجدول السابق أن عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة تناقش ما تمَّ مشاهدته في الأعمال الفنية من العينة المختارة، ولكن ليس بصفةٍ دائمةٍ، حيث جاءت (أحيانًا) في الترتيب الأول بنسبة (٥٠%)؛ وهذا يفسر أن ليس كل الأعمال عينة الدراسة تستحوذ على انتباههم، أو أنهم لا ينتبهون إلى جميع الأعمال الفنية، بينما يهتمون ببعضٍ منها وليس كلها، في حين جاء في الترتيب الأخير (دائمًا)؛ وهذه نتيجة منطقية متوافقة مع أسباب ودوافع مشاهدتهم، فإنهم يعتبرون هذه الأعمال نمطية وغير ممثلة لهم ولا تمثل واقعهم الاجتماعي، وبالتالي لا يناقشون ما تمَّ مشاهدته بشكلٍ دائمٍ؛ وهذا يدل على ضحالة المحتوى، وعدم معايشته لواقعهم الاجتماعي.

جدول (٦)

يوضح الزوايا التي تعجب ذوي الاحتياجات الخاصة من الفيلم أو المسلسل الذي تم مشاهدته

الزوايا التي تعجب ذوي الاحتياجات الخاصة في الفيلم أو المسلسل	ك	%	الترتيب
الجانب الإنساني في قصة الفيلم أو المسلسل	85	42.5	١
الصراع بين الخير والشر يجذبني	90	45	٢
الفكرة جيدة وتستحق المناقشة	70	35	٣
تعجبني شخصية البطل فأناقشها	65	32.5	٤
نوع الإعاقة التي يتم سردها في أحداث الفيلم أو المسلسل	60	30	٥
أتأثر بالتفاصيل فأناقش الآخرين فيها	30	15	٦
الديكور والأزياء الذي تدور فيه الأحداث	20	10	٧

يتبين من الجدول السابق أن أهم الزوايا التي نالت على إعجاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مشاهدتهم الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة (الجانب الإنساني في قصة الفيلم أو المسلسل) حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٤٢.٥%؛ ويمكن تفسير ذلك أنه ما زالت الدراما تلعب على الوتر الإنساني في التأثير، وأن تجسيد الإنسانيات من أهم مرتكزات الأعمال الدرامية، وبالتالي فما زالت الدراما تركّز على العاطفة؛ حيث يحتوي المضمون على القصص الإنسانية لاستمالة المشاهدين والتأثير عليهم عاطفيًّا، وهذا من أهم أهداف الأعمال الفنية وأهم ما تدعو إليه، في حين جاء في الترتيب الثاني (الصراع بين الخير والشر)؛ حيث يعتبر الصراع من أهم الأحداث التي تدفع المُشاهد إلى متابعة قصة الفيلم أو المسلسل حتى يصل بالأحداث إلى الذروة، حيث تمثل هذه حبكة الأحداث؛ مما يدفع إلى تشويق المُشاهد وجذبه للمتابعة والمشاهدة، كما أن الطبيعة البشرية تفرض عليه الميل إلى انتصار الخير عن الشر؛ لذا كان المُشاهد يبحث عن كيفية انتصار البطل الخير عن الشخص الشرير، كما أن ركنًا أساسيًّا في الدراما وجود صراع بين فئتين متكافئتين أو غير متكافئتين، بينما جاء في الترتيب الأخير (الديكور والأزياء التي تدور فيه الأحداث)؛ وهذا يدل على أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يُركّزون على المضمون بغض النظر عن المظهر أو ما يسمى بفئات الشكل، وهذا يجعلهم يمتازون بالقدرة على التمييز بين ما هو واقعي وبين ما هو خيالي، وهذا يدل على قدرتهم على تحليل المحتوى والاهتمام بالمحتوى على حساب الشكل والمظهر وعليه فإن المحتوى والمضمون هو الأساس، وأن العناصر الثانوية مثل الديكور والأزياء والإكسسوارات هي عوامل مساندة أو مساعدة تؤدي دورًا، ولكن ليس دورًا رئيسًا أو دورًا أساسيًّا.

جدول (٧)

يوضح أهم الإعاقات التي ركّزت عليها الأعمال الفنية والدرامية

أهم الإعاقات التي ركّزت عليها الأعمال الفنية والدرامية	ك	%	الترتيب
الإعاقة البصرية	١٠٥	٥٢.٥	١
الإعاقة الذهنية	١٠٥	٥٢.٥	١
الإعاقة الجسدية	٥٥	٢٧.٥	٢
الإعاقة السمعية	٣٥	١٧.٥	٣

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أهم الإعاقات التي تم تناولها في الأعمال الدرامية محل الدراسة الحالية هي الإعاقة البصرية؛ حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٢.٥%) وهذا يتناسب ويتطابق مع نتيجة جدول (٢)؛ حيث جاءت أهم الأعمال التي تمَّ التركيز عليها من قِبل عينة الدراسة والتي تمَّ مشاهدتها بالفعل من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة كانت أعمال (الكيت كات- أمير الظلام- نور عيني)، وجميعها ركّزت على الإعاقة البصرية، وتم تحليل هذه

الأعمال في جدول (٢)، وجاء أيضًا في الترتيب الأول مكرر الإعاقة الذهنية (٥٢.٥%) وهذه نتيجة منطقية؛ حيث اهتمت الجهات المسؤولة عن الإنتاج في الفترة الأخيرة على الإعاقة الذهنية، مثل (التوربيني- ووراء الشمس)، فهذه الأعمال ركَّزت على ذوي الاحتياجات الخاصة من الإعاقة الذهنية، لذا يمكن القول إن هذه النتائج تتطابق مع الواقع ومع ما يتم إنتاجه بالفعل من قبل المنتجين والقائمين على صناعة الدراما والأعمال السينمائية التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة، بينما جاء في الترتيب الأخير الإعاقة السمعية بنسبة (١٧.٥%)، وهذا يرجع إلى إهمال جهات الإنتاج والأعمال الفنية لهذه الإعاقة وعدم تمثيلها بالنسبة لبقية الإعاقات، وهذا يجعلنا نناشد بضرورة الاهتمام بجميع الإعاقات وتجسيدها داخل الأعمال الفنية والدرامية، وضرورة الاهتمام وعدم الاقتصار على فئة معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة وتجسيد جميع الفئات.

جدول (٨)

يوضح الصور التي رسمتها الأعمال الدرامية السابقة عن ذوي الاحتياجات الخاصة

الصور التي رسمتها الأعمال الدرامية عن ذوي الاحتياجات الخاصة	ك	%	الترتيب
المُعاق ضحية للتنمر والظلم	١٢٥	٦٢.٥	١
يفقد القدرة على تحقيق طموحه وأحلامه	٧٠	٣٥	٢
يمكن استخدام الإعاقة كأداة للتسول	٦٠	٣٠	٣
الاستغلال الجنسي للفتيات ذوي الإعاقة	٥٥	٢٧.٥	٤
الشخص المُعاق غير مؤهل للحياة	٥٠	٢٥	٥
التعرض للانتهاك وبالتالي الإقصاء من المجتمع	٥٠	٢٥	٦
المُعاق شخص عادي يمارس جميع حقوقه	٥٠	٢٥	٧
فئة غير مؤثرة وتوجد في المجتمع كديكور	٣٠	١٥	٨
المُعاق إعاقته تؤدي إلى الإدمان	٢٥	١٢.٥	٩

يتبين من بيانات الجدول السابق أن من أهم الصور التي اهتمت الأعمال الفنية برصدها من حيث التناول والمعالجة من وجهة نظر ذوي الاحتياجات الخاصة (المُعاق ضحية للتنمر والظلم) بنسبة ٦٢.٥% وهذا ما رسمته الدراما بالفعل؛ حيث ركَّزت على سخرية المجتمع من المُعاق، والاستهانة بوضعه الاجتماعي، وعدم قدرته على التميز مثل الأفراد العاديين، وذلك يترجم ما تم تحليله بداخل كل من الأعمال الفنية التالية (الكيت كات- الرجل الأبيض المتوسط- نور عيني- التوربيني)، فأظهرت هذه الأعمال الدرامية هذه الفئات على أنها محل سخرية وظلم من المجتمع ومن المحيطين بهم، وأنهم غير مؤهلين للعيش بشكلٍ طبيعي في المجتمع، وأنهم بحاجة إلى من ينقذهم وينجيهم من المجتمع ومن تنمره عليهم، وأنهم فئات منقوصة أو معيوبة، بينما جاء في الترتيب الثاني (يفقد القدرة على تحقيق طموحه وأحلامه) بنسبة ٣٥%، وهذا أيضًا ما

ركّزت عليه الأعمال الفنية التي تمَّ مشاهدتها من قِبل عينة الدراسة؛ حيث أكّدت بعضُ الأعمال في معالجتها للأحداث على أن ذوي الاحتياجات الخاصة غير قادرين على تحقيق أحلامهم وطموحاتهم مثل (فيلم نور عيني، الرجل الأبيض المتوسط)، فقد أصبحت إعاقتهم حاجزًا وعائقًا أمام تحقيق أحلامهم وطموحاتهم، وعليه فإن الإعاقة هي أكبر عدو للفرد المُعاق والمجتمع بأكمله، بينما جاء في الترتيب الأخير (المُعاق إعاقته تؤدي إلى الإدمان) بنسبة ١٢.٥%، وهذا يدل على أن الأعمال الدرامية التي تمَّ مشاهدتها لم تركّز على هذه الصورة، ولم تتناولها في المعالجة، ويعتبر هذا نقطة إيجابية بالنسبة للمعالجة التي قدَّمتها الأعمال الفنية، ويدل ذلك على أنه لا علاقة بين الإعاقة والأعمال الانحرافية التي يعاني منها المجتمع، وقد لا تكون الإعاقة سببًا للانحراف؛ فقد تشكّل حافزًا للنجاح مثلما حدث في الواقع مثل شخصية طه حسين الواقعية التي قدَّمت نموذجًا حيًّا للإنجاز، والتميز، والتفوق، والإبداع.

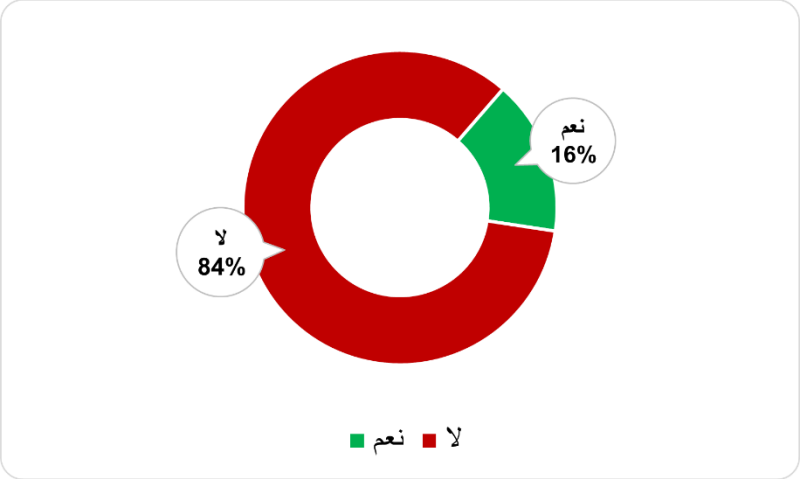

شكل (١) يوضح مدى نجاح الأعمال الفنية في رفع معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين وضعهم

يتضح من بيانات الشكل السابق أن عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة أجابوا بأن هذه الأعمال الفنية والدرامية لا تُحسِّن من وضعهم ولا ترفع معاناتهم؛ حيث أجابوا بـــ(لا) بنسبة ٨٤%، بينما جاء في الترتيب الأخير (نعم) بنسبة ١٦%، وهذا يؤكد رأيهم في هذه الأعمال أنها ترسم صورة ديكورية عنهم، وأن هذه الأعمال لا تمثل واقعهم الفعلي والمجتمعي، بينما تعتمد على سرد قصص لا تمس الواقع بأي صلة، في حين أن من واجب الدراما تسليط الضوء على الواقع ورسم هذا الواقع من خلال التمثيل الفعلي للأحداث الواقعية وترجمتها بشكلٍ فعلي واقعي، ومن هنا تقدم إسهامًا لعلاج الواقع وتقديم حلول فعلية لذوي الاحتياجات الخاصة.

جدول (٩)

يوضح مساعدة الأعمال الدرامية لذوي الاحتياجات الخاصة في تقدير ذاتهم

ساعدتك الأعمال الدرامية في تقدير ذاتك في المجتمع من خلال	ك	%	الترتيب
عرض نماذج مكافحة انتصرت في النهاية من ذوي الإعاقة	٩٠	٤٥	١
تحقيق ذوي الإعاقة أحلامهم وتحدى الإعاقة مثل فيلم أمير الظلام	٩٠	٤٥	١
أستمد من أبطال هذه الأعمال الأفكار التي أحارب بها الشر وأنتصر	٨٠	٤٠	٢
مساندة ذوي الإعاقة لأفراد المجتمع العاديين ومساعدتهم مثل فيلم الخرساء	٧٥	٣٧.٥	٣
أمدتني بالعديد من الأفكار التي جعلتني أتغلب على نظرة المجتمع لي	٦٠	٣٠	٤
نجاح بعض النماذج المعروضة في تحقيق أهدافها مثل فيلم الصرخة	٥٥	٢٧.٥	٥
شجعتني على مناقشة المجتمع في القضايا الخاصة بي	٤٥	٢٢.٥	٦
تحقيق التحدي والإصرار من قبل ذوي الإعاقة وإثبات الهوية مثل مسلسل وراء الشمس	٢٥	١٢.٥	٧

يتبين من بيانات الجدول السابق أن رغم من سطحية الأعمال الفنية التي تم مشاهدتها من قِبل أفراد عينة الدراسة؛ إلا إنها أسهمت- ولو بدرجة قليلة- في تقدير ذاتهم، وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض النماذج؛ حيث جاء في الترتيب الأول بالنسبة لطريقة تقدير الذات من خلال ما تقدم من تجسيد لشخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة (عرض نماذج مكافحة انتصرت في النهاية من ذوي الإعاقة، تحقيق ذوي الإعاقة أحلامهم وتحدى الإعاقة مثل فيلم أمير الظلام) بنسبة ٤٥%؛ حيث جسَّدت ذوي الاحتياجات الخاصة هذه السمات من خلال الأعمال الفنية التي عرضتها في فيلم أمير الظلام- وإن كان ذلك على هامش الأحداث- ولم يتم سردها بالتفصيل، أو فرد مساحة فنية لهذه الأعمال؛ حيث أكَّد المخرج والمؤلف في هذا العمل الفني بالتحديد في قدرة ذوي الإعاقة وتحديه لإعاقته، وذلك من خلال قدرته على إنقاذ موكب الرئيس من هجمات وتخطيط الإرهاب، وبذلك حاول أن يؤكد أن هذه الإعاقة لم تعوقه من تحقيق هدفه، وإن كانت السلبيات أكثر وإن تم تناولها بشكلٍ فنيٍّ أكبر، في حين جاء في الترتيب الأخير (تحقيق التحدي والإصرار من قبل ذوي الإعاقة وإثبات الهوية مثل مسلسل وراء الشمس) بنسبة ١٢.٥%، وهذا يؤكد على أن هذه الأعمال تم تناولها بشكلٍ مبالغ فيه، كما تمَّ التركيز في هذا المسلسل على الإعاقة الذهنية، وبهذا فإن المعالجة كانت بعيدة عن الواقع الفعلي للأحداث، وبها نسبة كبيرة من تخيلات المخرج والمؤلف.

جدول (١٠)

يوضح أبعاد مقياس تقدير الذات (بالنسبة للبُعد النفسي)

عبارات البُعد النفسي	المتوسط	دلالته	الترتيب
أعتمد على نفسي في أمور حياتي اليومية	٣.٨٢	قوي	١
أستطيع بأفكاري أن أحقق النجاح	٣.٧٢	قوي	٢
أتمكن من اتخاذ قراراتي الشخصية	٣.٦٨	قوي	٣
أشعر بالرضا عن حياتي وأني عضو مفيد في المجتمع	٣.٥٤	قوي	٤
أشعر بالحرج عند التحدث مع الآخرين	٣.٥٠	قوي	٥
أشعر بعدم أهميتي في المجتمع	٣.٤٢	قوي	٦
أشعر بالخجل من مظهري الشخصي	٣.٤٠	قوي	٧
الجميع يثق في أعمالي ويقدرها	٣.٣٤	قوي	٨
دائمًا لدى أحساس بأن زملائي أفضل مني	٣.٣٤	قوي	٨
أستطيع أن أحل كل مشاكلي بنفسي	٣.٣٢	قوي	٩
أتجنب التعبير عن أفكاري أمام الآخرين	٣.١٦	متوسط	١٠
أعتقد أن ما أدرسه لن يفيدني في حياتي العملية	٣.٠٦	متوسط	١١
أشعر بالراحة في الوحدة بعيدًا عن الآخرين	٢.٧٦	متوسط	١٢

يتضح من بيانات الجدول السابق: جاء في الترتيب الأول بالنسبة لأبعاد مقياس تقدير الذات والذي تم تطبيقه على ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تضمَّنت البُعد النفسي عبارة (أعتمد على نفسي في أمور حياتي اليومية)؛ وهذا يدل على أن ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم قدرة على إدارة شؤون حياتهم اليومية، وبالتالي فهم لا يقلّون عن غيرهم، بل يتساوون مع زملائهم العاديين، وهذا يؤكد لنا أهميتهم ودورهم في المجتمع، وجاء في الترتيب الثاني (أستطيع بأفكاري أن أحقق النجاح)، وهذا يؤكد مدى ثقتهم في ذاتهم، وبذلك فلدى ذوي الاحتياجات الخاصة مقدار من الثبات والاتزان النفسي، ويمكن اعتبار هذه الصفات من أهم دوافع تقدير الذات، فإذا وثق ذوو الاحتياجات الخاصة في قدرتهم على مواصلة حياتهم وأنهم لا ينقصهم شيء مثل الآخرين؛ فيشعرون بأنهم يقدرون ويُحترمون من قبل الآخرين، وبالتالي فمن قِبل أنفسهم؛ لذا فيمكن القول بأن الثقة هي أساس تقدير الذات، بينما جاء في الترتيب الأخير بالنسبة لعبارات تقدير الذات الخاصة بالبُعد النفسي (أشعر بالراحة في الوحدة بعيدًا عن الآخرين)، وهذا يؤكد أن ذوي الاحتياجات الخاصة أشخاص اجتماعيون، وهذا يدل على أنهم يشعرون بالراحة مع الآخرين، ويقدرون على الاندماج في المجتمع، ولا يعوقهم شيء من الاندماج في المجتمع، فلديهم من السمات ما يؤهلهم للاندماج بداخل المجتمع الطبيعي؛ لذا فهم لا يفضلون الوحدة والعزلة، وذلك يرجع أيضًا إلى ارتفاع مستوى الثقة الاجتماعية لديهم وقدرتهم على التفاعل مع المجتمع.

جدول (١١)

يوضح عبارات البُعد الأسري الخاصة بمقياس تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة

عبارات البُعد الأسري	المتوسط	دلالته	الترتيب
دائمًا ما تحاول أسرتي التخلص مني	٤.٠٠	قوي	١
أشعر أن أسرتي هي وطني وموطني	٣.٩٢	قوي	٢
أقضي وقتًا سعيدًا مع أسرتي	٣.٩٠	قوي	٣
أتمنى لو كنت من أسرة أخرى	٣.٨٦	قوي	٤
أعاني من الاضطهاد من أسرتي	٣.٨٦	قوي	٤
عائلتي لا ترحب بي	٣.٨٠	قوي	٥
أشعر أني عبء على أسرتي	٣.٧٤	قوي	٦
أسرتي لن تفهمني	٣.٦٠	قوي	٧
لا تتقبل أسرتي رأيي في الموضوعات الخاصة بها	٣.٤٤	قوي	٨
لا أشعر بالود في أسرتي	٣.٤٤	قوي	٨
أشعر بإهمال من المجتمع لفئتنا	٣.٠٠	متوسط	٩
يتوقع والداي مني الأفضل	٢.٣٨	متوسط	١٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أنه جاء في الترتيب الأول بالنسبة لعبارات البُعد الأسري والخاصة بمقياس تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تفسر علاقاتهم الأسرية والضغوط والمنح التي تمنحها الأسرة أو تمارسها مع ذوي الاحتياجات الخاصة؛ جاءت عبارة (دائمًا ما تحاول أسرتي التخلص مني) بمستوى دلالة قوية وذلك بمتوسط ٤,٠٠، وهذا يفسر العبارة التي جاءت في الترتيب الأخير وهي عبارة (يتوقع والداي مني الأفضل) بمستوى دلالة متوسط ومتوسط حسابي بلغ ٢,٣٨، ويمكن تفسير ذلك بأن أُسَر عينة الدراسة لا يدعمون أبناءهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى الرغم من أنهم لديهم ثقة في أنفسهم رغم أن أُسرهم لا تثق في قدراتهم وتشعرهم بأنهم عبء وبدون جدوى، وقد يرجع ذلك إلى وجود نقص في ثقافة تقبلهم وإحساس أسرهم بأنهم غير مؤهلين وأنهم لا يستطيعون أن يقومون بما يقوم به الأفراد العاديين؛ لذا فهم في حاجة إلى توعية دورية وتغيير ثقافي، وقد يرجع ذلك أيضًا إلى ضعف الثقافة المجتمعية التي تعتبر هذه الفئة مكملة لحدث مهم، أو مجرد دعاية لمؤتمرات وندوات، ولن يتغير هذا التفكير دون تغير نسق قيمي خاص بالمجتمع، كما أن الأسر تشعر بأن ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة دائمة لهم وهذا يغضبهم؛ لأنهم يحتاجون لهم باستمرار، في حين جاء في الترتيب الثاني (أشعر أن أسرتي هي وطني وموطني) بمتوسط حسابي بلغ ٣.٩٢ ودلالة قوية، وهذا يرجع إلى طبيعة صفاتهم وسماتهم الاجتماعية؛ حيث يشعرون بالأمن وتحقيق الذات مع أسرتهم باعتبارهم جزءًا منهم، كما أنهم لديهم رغبة في تقدير ذاتهم من خلال

الوطن الصغير الأول وهو الأسرة، ويعتبر هذا شعور طبيعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث تكوينهم النفسي والاجتماعي يفرض عليهم عدم التمرد على الأسرة والخروج بعيدًا عنها بما أنها هي الأمان، وهي مركز تلبية حاجاته النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، ومصدر سعادته [٣٥].

جدول (١٢)

يوضح عبارات البُعد الاجتماعي الخاصة بمقياس تقدير الذات من وجهة نظر عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة

عبارات البُعد الاجتماعي	المتوسط	دلالته	الترتيب
أفتخر بما تتخذه الدولة من مبادرات مثل نحن قادرون باختلاف	٣.٧٢	قوي	١
أشعر بتغير نظرة المجتمع نحو فئة ذوي الهمم وذلك يساعدني نحو التطلع للمستقبل	٣.٧٢	قوي	١
أشعر بالسعادة عندما أتواجد في مناسبات اجتماعية	٣.٦٢	قوي	٢
أشعر بأني غير محبوب مثل أصدقائي العاديين	٣.٤٨	قوي	٣
يلجأ لي زملائي عند حل مشاكلهم	٣.٣٨	قوي	٤
أشعر بأن حياتي الاجتماعية جيدة	٣.٣٦	قوي	٥
أشعر بأن المجتمع يراني غير كفء لأي عمل	٣.٣٦	قوي	٥
أتمنى أن أكون شخصًا مختلفًا حتى يرضى عني الآخرون	٣.٠٨	متوسط	٦
أشعر بإهمال من المجتمع لفئتنا	٣.٠٠	متوسط	٧
أنا ليس بحاجة إلى دعم وتشجيع من الآخرين	٢.٥٤	متوسط	٨
أهتم برأي الآخرين فيما أقوم به من أعمال	٢.٤٨	متوسط	٩

يتضح من بيانات الجدول السابق جاء في الترتيب الأول بالنسبة لعبارات البُعد الاجتماعي الخاصة بمقياس تقدير الذات والتي تعبر عن وجهة نظر عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة (أفتخر بما تتخذه الدولة من مبادرات مثل نحن قادرون باختلاف) بمتوسط حسابي ٣.٧٢ بدلالة قوية، وذلك يترجم ما قامت به الدولة في الفترة الأخيرة من مبادرات والتي تنمُّ عن احترامها واهتمامها بذوي الاحتياجات الخاصة ومحاولة تمثيلها داخل المجالس والمبادرات المختلفة في الدولة، وسَنّ العديد من التشريعات والقوانين التي تحمي حقوقهم، وتحافظ على مكانتهم وتواجدهم في المجتمع، وذلك من خلال الاهتمام بكافة أوضاعهم الاجتماعية، والسياسية، والتعليمية، والصحية؛ مما جعلهم يشعرون بأهميتهم في المجتمع وبأهمية تواجدهم، كما أن الدولة سمحت وأعطتهم الفرصة بأن يكونوا ممثلين في الإعلام وجميع مناصب الدولة، وهذا بدوره عزَّز من مكانتهم وثقتهم بأنفسهم، ولذلك رفع من شأنهم وأسهم في رفع مستوى تقديرهم لذاتهم، على عكس ما كان يحدث قبل هذا، بينما جاء في نفس الترتيب (أشعر بتغير

نظرة المجتمع نحو فئة ذوي الهمم وذلك يساعدني نحو التطلع للمستقبل) بمتوسط حسابي ٣.٧٢ بدلالة قوية، وهذا يعتبر شعورًا تلقائيًّا وطبيعيًّا نتيجة تقبل المجتمع لهم ولإعاقتهم واعتبارهم أشخاصًا عاديين ومؤثرين في المجتمع، فذلك بدوره يسهم بدرجة كبيرة في تحسن مستوى تقدير الذات لديهم، كما يعطيهم الإحساس والشعور بالاطمئنان، ويجعلهم يضحون من أجل إثبات ذاتهم وإثبات ثقتهم للآخرين، وأنهم محل ثقة من المجتمع، وأنهم قادرون رغم إعاقتهم، في حين جاء في الترتيب الأخير عبارة (أهتم برأي الآخرين فيما أقوم به من أعمال) بمتوسط حسابي ٢.٤٨ ومستوى دلالة متوسط، وهذا يترجم مستوى الثقة العالي الذي اكتسبه ذوي الاحتياجات الخاصة من ثمرة عملهم ومشاركتهم في المجتمع، ومن هنا فتتحقق نظرية أن الثقة فيمن حولهم والثقة في قدرتهم وعملهم تعتبر مؤشرات مهمة لمستوى تقدير الذات لديهم، وعليه فيمكن اعتبارها دافعًا لتحقيق التميز، والإنجاز، والعطاء بشكلٍ مستمر [٣٦].

جدول (١٣)

يوضح أسباب ودوافع مشاهدة عينة الدراسة للأعمال الفنية الدرامية المتضمنة قضاياهم في القنوات الفضائية

دوافع المشاهدة	المتوسط	دلالته	الترتيب
تهتم بإبراز الزوايا الإنسانية المختلفة في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة	٢.٢٠	متوسط	١
تناقش هذه الأعمال قضايا تهم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة	٢.١٨	متوسط	٢
تعالج مشاكلنا بطريقة درامية شيقة وجذابة	٢.٠٦	متوسط	٣
تظهر هذه الأعمال الواقع الذي يعيشه ذوي الاحتياجات الخاصة	٢.٠٠	متوسط	٤
تركز على تهميش الدولة لدورنا وسلبيات المجتمع معنا	٢.٠٠	متوسط	٤
تتحرى الصدق والموضوعية في علاج المشكلات الخاصة بنا	١.٩٢	متوسط	٥
تسرد مطالبنا بدقة وموضوعية ومن خلالها تلبي احتياجاتنا	١.٩٠	متوسط	٦
تركز على أهم القضايا والمشكلات التي تشغلنا	١.٩٠	متوسط	٦
أتمكن من خلال قضايا الأعمال الدرامية معالجة مشكلتي الشخصية	١.٨٤	متوسط	٧
نستطيع من خلالها أن نصل للمسؤولين لعلاج مشاكلنا	١.٦٦	ضعيف	٨

يتبين من بيانات الجدول السابق: أنه جاء في الترتيب الأول بالنسبة لدوافع وأسباب مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية المعروضة بالقنوات الفضائية (تهتم بإبراز الزوايا الانسانية المختلفة في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة) بمتوسط حسابي بلغ ٢.٢٠ ومستوى دلالة متوسط، وهذا يدل على أن الدراما تهتم بإبراز المشاعر للاستحواذ على الانتباه، وجذب المشاهدين، وزيادة نسبة المشاهدات والمتابعات من خلال عرض القصص الإنسانية التي تمس قلوب المشاهدين، ولذلك فبطبيعة الحال المُشاهد ينجذب ويندمج مع التمثيل وكأنه حقيقة، وليس تمثيلًا؛ مما يؤثر في الوجدان، ويجعله يتجه نحو البطل ويدعمه نفسيًا واجتماعيًّا،

بينما جاء في الترتيب الثاني (تناقش هذه الأعمال قضايا تهم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة) بمتوسط حسابي ٢.١٨ ومستوى دلالة متوسط، لكي تستطيع الدراما والأعمال الفنية أن تؤثر في وجدان ذوي الاحتياجات الخاصة فعليها أن تتبنَّى قضايا مهمة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتلبي حاجاتهم الإنسانية والاجتماعية؛ وبالتالي تستطيع أن تستحوذ على اهتمامهم وتكون محل حديثهم ومناقشتهم مع الآخرين، فالفكرة إذا كانت قريبة من القلب والعقل كانت محل اهتمام، وهذه الأعمال قائمة على الأفكار التي تعتبر أساس السيناريو، وبالتالي أساس الحبكة والصراع وغيرها من المكونات الدرامية التي تساعد على جعل الحدث الدرامي في الصدارة والمقدمة بالنسبة للمُشاهد، وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانيًا نتائج فروض الدراسة:

الفرض الأول: وينص على أنه "توجد علاقة بين مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدم محتوى خاص بهم ومستوى تقدير الذات لديهم".

جدول (١٤)

يوضح العلاقة بين مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدم محتوى خاصًّا بهم، ومستوى تقدير الذات لديهم

المتغيرات	مستوى تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة	
	قيمة ر	القيمة الاحتمالية
مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدم محتوى خاصًّا بهم	٠.٠٠٩	٠.٩٥٢

يتضح من بيانات الجدول السابق أنه لا توجد علاقة بين مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدِّم محتوى خاصًّا بهم، ومستوى تقدير الذات لديهم، وعليه يمكن رفض الفرض الذي ينص على وجود هذه العلاقة، ويمكن تفسير ذلك والتدليل منه على سطحية الأعمال الدرامية والفنية التي تم صناعتها خصيصًا من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تمثل هذه الفئة بالتحديد، ومن ثمَّ فلابد من وجود نماذج حقيقية تمثل هذه الفئة وتمثل مشاكلهم الفعلية التي يتضمنها المجتمع الفعلي لهم، ولهذا لابد من النظرة المختلفة لوضعهم ولقضاياهم ومناقشتها بشكلٍ جدي وليس سطحي، كما يمكن اعتبار أن الدراما وسيلة لعلاج ومناقشة قضاياهم، وليست وسيلة لمجرد العرض ومجرد تفجير مشاكل وهمية أو مناقشة إعاقة لا جدوى منها في المجتمع، وإنما هي صفة سلبية لابد من التخلص منها، وليس التأقلم معها، ومحاولة تحقيق النجاح رغم وجود هذه الإعاقة، هذا ما حاولت الدراما وصفه في أحداثها

الدرامية، بغض النظر عن الشخصيات الواقعية من ذوي الاحتياجات الخاصة مثل طه حسين، وغيره من النماذج التي تغلبت على إعاقتها وحققت نجاحات عجزت عن تحقيقها الشخصيات الطبيعية، وبناءً عليه، يجب على الدراما أن تعيد نظرتها إلى الواقع وكتاباتها الدرامية حتى تصبح أقرب إلى الواقع، ومرآة لهذا الواقع، ولا تكون منافية له أو متناقضة معه.

الفرض الثاني: **وينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لمشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى إلى النوع (ذكور/ إناث)، ومحل الإقامة (ريف/ حضر)".**

جدول (١٥)

يوضح نتائج اختبار (ت) بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مستوى تقدير الذات وفقًا للنوع ومحل الإقامة

المتغيرات	العينة	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
مستوى تقدير الذات لذوي الاحتياجات الخاصة	ذكور	١١٠	١١٩.٠٧	١٧.٨٥٠	-٠.٥٨٠	٠.٥٦٣	غير دالة
	إناث	٩٠	١٢٠.٥٦	١٨.٧٦٦			
	ريف	١٠٢	١١٧.٢٤	١٦.١٥٦	-٢.٢٢٣	٠.٠٢٧	دالة
	حضر	٩٨	١٢٢.٥٩	١٩.٨٥٨			

يتضح من بيانات الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى تقدير الذات لمشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى إلى النوع (ذكور/ إناث)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح سكان المدن حيث جاءت قيمة ت (-٢.٢٢٣) بقيمة احتمالية (٠.٠٢٧) أقل من (٠.٠٥) أي دالة إحصائيًا، وعليه يمكن قبول الفرض بشكلٍ جزئي، ويمكن تفسير ذلك بأن العوامل والمتغيرات الخارجية تؤثر على الذكور والإناث بنفس المستوى، ولا فرق بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات، وذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع؛ حيث لم تعد طبيعة ذكورية، وأن ما ينجح الذكور في تحقيقه تنجح الإناث في تحقيقه أيضًا، وبالتالي جميع المجالات أصبحت متاحة أمام الإناث والذكور على السواء، وأن هذه الأعمال لم تعد مقتصرة على جنسٍ دون آخر، وأن النجاح لا يقتصر على جنسٍ دون الآخر ومكونات الشخصية سواء ذكورًا أو إناثًا، وأن هذه العوامل تؤثر على الجميع بنفس المستوى، ولكن وجد فروق بين ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يقيمون في الريف ومن يقيمون في الحضر لصالح سكان المدن؛ وهذا يرجع إلى اختلاف البيئة والتنشئة، فهي تؤدي دورًا في اختلاف نظرة

المجتمع، وبالتالي مستوى تقدير الذات، ومن ثم يمكن اعتبار أن البيئة عامل مؤثر وفعال في تقدير مستوى الفرد لذاته [٣٧].

وهذا يؤكد أنه لابد من وجود بيئة خصبة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن نظرة المجتمع نفسها تختلف باختلاف البيئة التي ينتمي لها ذوو الاحتياجات الخاصة، وبالتالي يؤثر على مستوى تقدير الذات.

الفرض الثالث: وينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لمشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى إلى نوع الإعاقة".

وللتحقق من صحة الفرض يعرض الجدول التالي نتائج اختبار تحليل التبيان الأحادي One-way-ANOVA، للتعرف على الفروق في مستوى تقدير الذات لدى مشاهدي الدراما والأعمال السينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة وفقًا لنوع الإعاقة.

جدول (١٦)

نتائج تحليل التبيان الأحادي One-Way ANOVA لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة وفقًا لنوع الإعاقة

البُعد	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
نوع الإعاقة	إعاقة جسمية	١٢٢.٠٠	١٧.٥٠١	١٢.٥٠٠	٠.٠٠١	دال إحصائياً
	إعاقة بصرية	١١٣.٢٢	١٥.٧٠٧			
	إعاقة سمعية	١٣٧.٠٠	١٩.٥٤٠			

توضح بيانات الجدول السابق: نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه، ومنه نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة مشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدِّم محتوى خاصًّا بهم تعزى إلى متغير نوع الإعاقة؛ حيث جاءت قيمة (ف) ١٢.٥٠٠ بقيمة احتمالية ٠.٠٠١ أقل من ٠.٠٥ أي دالة إحصائيًّا، ولمعرفة سبب الفروقات بين أفراد العينة في مستوى تقدير الذات فيما يخص إلى متغير نوع الإعاقة تمَّ اختبار المقارنات البَعدية اختبار بون فيروني Bonferroni لتوضيح سبب الفروق الدالة إحصائيًّا وماهيتها.

جدول (١٧)

نتائج اختبار المقارنات البعدية Bonferroni

المتغيرات		الفرق في المتوسطات	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
نوع الإعاقة	إعاقة جسمية – إعاقة سمعية	٨.٧٧٨*	٠.٠٠٢	دالة عند ٠.٠٥
	إعاقة جسمية – إعاقة بصرية	-١٥.٠٠*	٠.٠١٢	دالة عند ٠.٠٥
	إعاقة سمعية – إعاقة بصرية	-٢٣.٧٧٨*	٠.٠٠١	دالة عند ٠.٠٥

يتضح من بيانات الجدول السابق أن سبب الفروق الدالة إحصائيًّا في مستوى تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من مشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية والتي تقدِّم محتوى يخصهم يعود إلى الفرق بين ذوي الإعاقة السمعية وفئة ذوي الإعاقة الجسمية، حيث جاءت القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٢) أقل من (٠.٠٥)، لصالح فئة ذوي الإعاقة السمعية، وإلى الفرق بين ذوي الإعاقة الجسمية وفئة ذوي الإعاقة البصرية؛ حيث جاءت القيمة الاحتمالية (٠.٠١٢) أقل من (٠.٠٥)، لصالح فئة ذوي الإعاقة الجسمية، وإلى الفرق بين ذوي الإعاقة السمعية وفئة ذوي الإعاقة البصرية؛ حيث جاءت القيمة الاحتمالية (٠.٠٠١) أقل من (٠.٠٥)، لصالح فئة ذوي الإعاقة السمعية.

وعليه فإننا ومن خلال ما سبق من نتائج نقبل الفرضية البحثية التي تنص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من مشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية والتي تقدم محتوى يخصهم تُعزى إلى متغير نوع الإعاقة".

ويمكن تفسير ذلك بوجود اختلافات في خصائص وسمات ذوي الاحتياجات الخاصة- كل حسب إعاقته- فأصحاب الإعاقة الجسمية يمتازون بالصفات التالية: قد تكون مشاعر القلق، والخوف، والرفض، والعدوانية، من المشاعر المميزة لسلوك ذوي الاضطرابات الحركية، وتتأثر مثل تلك الخصائص السلوكية الشخصية بمواقف الآخرين وردود فعلهم نحو مظاهر الاضطرابات السلوكية الشخصية بمواقف الآخرين وردود فعلهم نحو مظاهر الاضطرابات الحركية [٣٨].

وعليه فتختلف أيضًا خصائص وسمات ذوي الإعاقة السمعية (الأصم)، حيث تؤثر الإعاقة السمعية على توافقه الاجتماعي؛ وذلك لأن الأصم عليه أن يفهم ما يريده منه الآخرون من تعبيرات وجوههم فقط [٣٩].

حيث إنه يفتقد ما يمكن اعتباره من أهم مصادر تكوين العلاقات الاجتماعية وهو سماع صوت المتحدث، كما أن الأصم يجد صعوبة ومشقة في التواصل مع الآخرين، وبالتالي تؤثر هذه السمات على مستوى تقدير الذات لديهم [٤٠].

خلاصة النتائج:

بناء على ما تم عرضه من نتائج عامة ونتائج خاصة بفروض الدراسة يمكن استنتاج ما يلي:

- أن عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة تناقش ما تم مشاهدته في الأعمال الفنية من العينة المختارة، ولكن ليس بصفةٍ دائمةٍ؛ حيث جاءت (أحيانًا) في الترتيب الأول بنسبة (٥٠%)، وهذا يفسر أن ليس كل الأعمال عينة الدراسة تستحوذ على انتباههم، أو أنهم لا ينتبهون إلى جميع الأعمال الفنية، بينما يهتمون ببعض منها وليس كلها، في حين جاء في الترتيب الأخير (دائمًا)، وهذه نتيجة منطقية متوافقة مع أسباب ودوافع مشاهدتهم؛ فإنهم يعتبرون هذه الأعمال نمطية وغير ممثلة لهم ولا تمثل واقعهم الاجتماعي.
- أن أهم الزوايا التي نالت إعجاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مشاهدتهم الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة (الجانب الإنساني في قصة الفيلم أو المسلسل) حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٤٢.٥%؛ ويمكن تفسير ذلك أنه ما زالت الدراما تلعب على الوتر الإنساني في التأثير، وأن تجسيد الإنسانيات من أهم مرتكزات الأعمال الدرامية، وبالتالي فما زالت الدراما تركّز على العاطفة، حيث يحتوي المضمون على القصص الإنسانية لاستمالة المشاهدين والتأثير عليهم عاطفيًّا، وهذا من أهم أهداف الأعمال الفنية وأهم ما تدعو إليه.
- أن أهم الإعاقات التي تم تناولها في الأعمال الدرامية محل الدراسة الحالية هي الإعاقة البصرية، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٢.٥%) وهذا يتناسب ويتطابق مع نتيجة جدول (٢)؛ حيث جاءت أهم الأعمال التي تم التركيز عليها من قبل عينة الدراسة والتي تم مشاهدتها بالفعل من قِبل ذوي الاحتياجات الخاصة كانت الأعمال (الكيت كات- أمير الظلام- نور عيني)، وجميعها ركّزت على الإعاقة البصرية، وتم تحليل هذه الأعمال في جدول (٢)، وجاء أيضًا في الترتيب الأول مكرر الإعاقة الذهنية (٥٢.٥%) وهذه نتيجة منطقية؛ حيث اهتمت الجهات المسؤولة عن الإنتاج في الفترة الأخيرة على الإعاقة الذهنية مثل (التوربيني، ووراء الشمس)، فهذه الأعمال ركّزت على ذوي الاحتياجات الخاصة من الإعاقة الذهنية.
- أن من أهم الصور التي اهتمت الأعمال الفنية برصدها من حيث التناول والمعالجة من وجهة نظر ذوي الاحتياجات الخاصة (المُعاق ضحية للتنمر والظلم) بنسبة ٦٢.٥%، وهذا

ما رسمته الدراما بالفعل؛ حيث ركّزت على سخرية المجتمع من المُعاق، والاستهانة بوضعه الاجتماعي، وعدم قدرته على التميز مثل الأفراد العاديين، وذلك يترجم ما تم تحليله بداخل كل من الأعمال الفنية التالية: (الكيت كات- الرجل الأبيض المتوسط- نور عيني- التوربيني)، فأظهرت هذه الأعمال الدرامية هذه الفئات على أنها محل سخرية وظلم من المجتمع ومن المحيطين بهم؛ وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (نادية قطب، ٢٠٢٢)، حيث توصلت الدراسة إلى أن المضامين الدرامية عرضت عددًا من الصور النمطية عن ذوي الإعاقة، ولم يظهر اختلاف كبير بين العينة العربية والأجنبية في عرض الصور، ومن أهم هذه الصور (موضع للشفقة وعبء على المجتمع، موضع للسخرية والاستهزاء، صورة ذي الإعاقة الذي يتعرض للعنف)، ولامس التناول الدرامي لذوي الإعاقة أهداف التنمية المستدامة فيما يخص عرض بعض قضايا ذوي الإعاقة، كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (**Joseph Ocran, 2019**)، حيث أثبتت أنه لا يوجد لهم تمثيل على الشاشة إلا من خلال أدوار هامشية؛ مما يعكس الصورة السلبية عن ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم تمكينهم في المجتمع، وكل هذا يسهم في رسم صورة ذهنية سلبية عن ذوي الإعاقة، ويدلل على عدم قدرتهم على خدمة المجتمع ونفعه، وهذا ما حاولت شاشة التليفزيون توصيله للجمهور، وأوصت الدراسة بضرورة تغـيير الصورة السلبية عن ذوي الإعاقة وتحسـينها من خـلال إنتـاج أعمـال إيجـابية تسـهم في تمكـين ذوي الإعاقة في المجتمع، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (**lauren levins, 2013**) إدامة الصور النمطية عن ذوي الإعاقة والتي تعبر عن (الشفقة والعبء على المجتمع، وجوه من التسلية والسخرية، أشرار)، وظهور العديد من التحديات والصعوبات أمام ذوي الإعاقة؛ وهي محاولة إثبات ذاتهم وتحقيق الطموح والآمال التي يتطلعون إليها.

- أن عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة أجابوا بأن هذه الأعمال الفنية والدرامية لا تحسِّن من وضعهم ولا ترفع معاناتهم؛ حيث أجابوا بـ(لا) بنسبة ٨٤%، بينما جاء في الترتيب الأخير (نعم) بنسبة ١٦%، وهذا يؤكد رأيهم في هذه الأعمال أنها ترسم صورة ديكورية عنهم وأن هذه الأعمال لا تمثل واقعهم الفعلي والمجتمعي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (حازم أنور، ٢٠٢١)، حيث أثبتت الدراسة أنه لا قوة لتأثير الإعلام في رفع مفهوم الذات لذوي الاحتياجات الخاصة، وأن استخدام منصات التواصل الاجتماعي الشائعة يمكن أن تكون وسيلة فعالة للوصول إلى هذه المجموعة من الأشخاص ذوي الإعاقة، وهذا يجعلها تتفق مع نتائج دراسة (**Aida Mokhtar, 2019**) التي أوصت ببذل مزيد من الجهود لتمثيل ذوي الإعاقة في المواد الإعلامية بشكلٍ إيجابي؛ لما لها من تأثير في الإقناع والتوجيه والاعتماد على سبل وطرق التعليم.

- أنه على رغم من سطحية الأعمال الفنية التي تم مشاهدتها من قبل أفراد عينة الدراسة إلا أنها أسهمت- ولو بدرجة قليلة- في تقدير ذاتهم؛ وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض النماذج، حيث جاء في الترتيب الأول بالنسبة لطريقة تقدير الذات من خلال ما تقدم من تجسيد لشخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة (عرض نماذج مكافحة انتصرت في النهاية من ذوي الإعاقة، تحقيق ذوي الإعاقة أحلامهم وتحدي الإعاقة مثل فيلم أمير الظلام) بنسبة ٤٥%، حيث جسَّدت ذوي الاحتياجات الخاصة هذه السمات من خلال الأعمال الفنية التي عرضتها في فيلم أمير الظلام.
- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لأبعاد مقياس تقدير الذات والذي تم تطبيقه على ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تضمَّنت البُعد النفسي عبارة (أعتمد على نفسي في أمور حياتي اليومية)، وهذا يدل على أن ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم قدرة على إدارة شؤون حياتهم اليومية، وبالتالي فهم لا يقلّون عن غيرهم، بل يتساوون مع زملائهم العاديين، وهذا يؤكد لنا أهميتهم ودورهم في المجتمع، وجاء في الترتيب الثاني (أستطيع بأفكاري أن أحقق النجاح) وهذا يؤكد مدى ثقتهم في ذاتهم، وبذلك فلدى ذوو الاحتياجات الخاصة مقدار من الثبات والاتزان النفسي، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (**منال عثمان ولبنى عبد الرحمن، ٢٠١٩**)، حيث أثبتت وجود درجة منخفضة في تقدير الذات على المقياس ككل، وكذلك درجة منخفضة في مستوى المسؤولية الاجتماعية على المقياس ككل، وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تقدير الذات ومستوى المسؤولية الاجتماعية.
- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لعبارات البُعد الأسري والخاصة بمقياس تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تفسر علاقاتهم الأسرية والضغوط والمنح التي تمنحها الأسرة أو تمارسها مع ذوي الاحتياجات الخاصة، جاءت عبارة (دائمًا ما تحاول أسرتي التخلص مني) بمستوى دلالة قوية وذلك بمتوسط ٤,٠٠، وهذا يفسر العبارة التي جاءت في الترتيب الأخير وهي عبارة (يتوقع والداي مني الأفضل) بمستوى دلالة متوسط ومتوسط حسابي بلغ ٢,٣٨، ويمكن تفسير ذلك بأن أُسر عينة الدراسة لا يدعمون أبناءهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى الرغم من أنهم لديهم ثقة في أنفسهم رغم أن أُسرهم لا تثق في قدراتهم وتشعرهم بأنهم عبء وبدون جدوى.
- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لعبارات البُعد الاجتماعي الخاصة بمقياس تقدير الذات والتي تعبر عن وجهة نظر عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة (أفتخر بما تتخذه الدولة من مبادرات مثل نحن قادرون باختلاف) بمتوسط حسابي ٣.٧٢ بدلالة قوية، وذلك يترجم ما قامت به الدولة في الفترة الأخيرة من مبادرات والتي تنمُّ عن احترامها واهتمامها بذوي الاحتياجات الخاصة، ومحاولة تمثيلها داخل المجالس والمبادرات المختلفة في الدولة، وسنّ

العديد من التشريعات والقوانين التي تحمي حقوقهم وتحافظ على مكانتهم وتواجدهم في المجتمع.

- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لدوافع وأسباب مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية المعروضة بالقنوات الفضائية (تهتم بإبراز الزوايا الإنسانية المختلفة في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة) بمتوسط حسابي بلغ ٢.٢٠ ومستوى دلالة متوسط؛ وهذا يدل على أن الدراما تهتم بإبراز المشاعر للاستحواذ على الانتباه، وجذب المشاهدين، وزيادة نسبة المشاهدات والمتابعات من خلال عرض القصص الإنسانية التي تمس قلوب المشاهدين.
- لا توجد علاقة بين مشاهدة ذوي الاحتياجات الخاصة للأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدم محتوى خاصًّا بهم، ومستوى تقدير الذات لديهم، وعليه يمكن رفض الفرض الذي ينص على وجود هذه العلاقة، ويمكن تفسير ذلك والتدليل منه على سطحية الأعمال الدرامية والفنية التي تم صناعتها خصيصًا من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تمثل هذه الفئة بالتحديد، ومن ثم فلابد من وجود نماذج حقيقية تمثل هذه الفئة وتمثل مشاكلهم الفعلية، وبهذا تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (**Beth Haller, 2014**) حيث أبدى ذوو الإعاقة استياءهم من الطريقة السلبية والنمطية التي يعرضها الإعلام عنهم، كما أبدوا رأيهم في أنهم يريدون تمثيلهم في وسائل الأخبار والمواد الترفيهية، ولكن بطريقة إيجابية، كما أنهم يرغبون في أن تكون أدوار ذوي الإعاقة في التليفزيون والسينما بارزة بشكلٍ أكبر مما هي عليه الآن.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًّا في مستوى تقدير الذات لمشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية من ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى إلى النوع (ذكور/ إناث)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح سكان المدن حيث جاءت قيمة ت (-٢.٢٢٣) بقيمة احتمالية (٠.٠٢٧) أقل من (٠.٠٥) أي دالة إحصائيًّا، وعليه يمكن قبول الفرض بشكلٍ جزئيٍّ، ويمكن تفسير ذلك بأن العوامل والمتغيرات الخارجية تؤثر على الذكور والإناث بنفس المستوى، ولا فرق بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات؛ وذلك يرجع إلى أن طبيعة المجتمع لم تعد طبيعة ذكورية، وأن ما ينجح الذكور في تحقيقه تنجح الإناث في تحقيقه أيضًا، وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (**عدي المصاروة، ٢٠٢٠**)، **والتي** أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الطلبة المراهقين لمستوى قبول الذات لديهم تعزى لمتغيرات الدراسة، كما تتفق هذه النتائج أيضًا مع دراسة (**لعروسي قرين، ٢٠١٩**) لا توجد فروق في مستوى تقدير الذات لدى المراهق الأصم تعزى إلى متغير الجنس، كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (**Al-Namer, 2016**)، حيث

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور والإناث في تقبل الذات وتقبل الآخر تُعزى لمتغير الجنس، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (**Al-Ramadan, 2013**) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة المراهقين في تقبل الذات تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة مشاهدي الأعمال الدرامية والسينمائية التي تقدِّم محتوى خاصًّا بهم تُعزى إلى متغير نوع الإعاقة؛ حيث جاءت قيمة (ف) ١٢.٥٠٠ بقيمة احتمالية ٠.٠٠١ أقل من ٠.٠٥ أي دالة إحصائيًّا، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (لعروسي قرين، ٢٠١٩)، حيث لا توجد فروق في مستوى تقدير الذات لدى المراهق الأصم تعزى إلى شدة الصمم.

توصيات الدراسة:

بعد عرض وتفسير النتائج الخاصة بالدراسة الميدانية وبنتائج الفروض يمكن استنباط مجموعة من التوصيات يمكن سردها:

- توصي الدراسة الحالية بضرورة تمثيل ذوي الإعاقة في الدراما بصورة إيجابية خاصة بعد التأكد من تأثر العينة بالدراما في الجوانب الإنسانية التي تم عرضها في الدراما وخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- توصي الدراسة بضرورة وجود مراكز إرشادية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة داخل القنوات الفضائية لعرض ما يكتب عن ذوي الاحتياجات الخاصة عليها قبل عرضه في السينما أو الأعمال الدرامية.
- ضرورة وجود دورات تدريبية وبرامج توعية خاصة بكيفية الكتابة لذوي الاحتياجات الخاصة؛ للوقوف على خصائصهم وقضاياهم الفعلية وهذه الدورات توجه إلى الكتاب والمؤلفين (السيناريست).
- ضرورة وضع احتياجات ومتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة على الخريطة البرامجية والأجندة الإعلامية الخاصة بالإعلام بوجهٍ عام وبالأعمال الدرامية بوجهٍ خاص.
- ضرورة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتمثيل، والكتابة، والإخراج؛ لإضافة الواقعية للأحداث، وبالتالي زيادة القدرة الإقناعية بالتمثيل على أن يمثل هذه الفئات من مثلهم.
- دعم الأبحاث العلمية التي تهتم بدراسة ذوي الاحتياجات الخاصة وتشجيع الباحثين للخروج بتوصيات تطبيقية يمكن الإفادة بها في مجال الواقع.

البحوث المقترحة:

بناءً على ما جاء من توصيات يمكن اقتراح بحوث مستقبلية، وهي كالتالي:

- إجراء دراسة تجريبية عن تصور مقترح لدراما إيجابية تسهم في رفع مستوى تقبل الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تصور مقترح لملامح درامية تتوافق مع خصائص وسمات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- دراسة عن أهم قضايا ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تؤثر على تطلعاتهم المستقبلية.
- دراسة عن التكيف الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقته بالتقبل الأسري في المجتمع المصري.

مراجع الدراسة:

١- رشا السيد أحمد حمودة (٢٠٢١): دور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج٨١، ع٧، ص ص:٢٠٢:١٥٣

٢- نادية قطب إبراهيم (٢٠٢٢): الأدوار التمثيلية لذوي الإعاقة في الدراما العربية والأجنبية وعلاقتها بالتمكين الاجتماعي لهم- دراسة نوعية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ع٦١، ج٤، ص ص: ٢٠٣٦-٢١١٢.

٣- حازم أنور محمد البنا (٢٠٢١): التحليل النقدي للبحوث العربية والأجنبية لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الاتصال والإشباعات المتحققة خلال (٢٠١٣ -٢٠١٨) مع تقديم رؤية بحثية مستقبلية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ع٥٩، ج١، ص١١: ص٧٠.

٤- عدي المصاروة (٢٠٢٠): مستوى قبول الذات لدى الطلبة المراهقين في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ٣٤، ج٣، ص ص:٤٧٨-٥٠٤

٥-رامي طشطوش، أميمة جدوع (٢٠٢٠): فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى الدراما في تقدير الذات والقلق الاجتماعي لدى المراهقات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج١٦، ع١، ص ص:٨٣-١٠٢.

٦- حنان دسوقي (٢٠٢٠): فعالية الإرشاد بأسلوب الحديث الذاتي الإيجابي في تحسين مناصرة الذات لدى المراهقين المعاقين حركيًا، مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، مج٢، ع٢، ج٢، ص ص:١٠١٧-١٠٥٥.

7- Disability in the media Joseph Ocran, J. (2019): examining stigma and identity, *Disability & Society*, 34:3, 505-508, DOI: 10.1080/09687599.2018.1563987

٨- منال عثمان، لبنى عبد الرحمن (٢٠١٩): تقدير الذات وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع٤٢، ج٢.

9- AidaMokhtar, A. (2019) Empowerment Through Advertisements: The Socially Responsible Role of Depicting Images of Special needs For Normalcy, *International Journal for Studies on Children, Women, Elderly and Disabled, Vol. 6, (Jan.)*

١٠- لعروسي قرين مروة (٢٠١٩): تقدير الذات لدى المراهقين الصم، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس.

11 -Salim, S. (2017). The Effect of therapeutic drama program in improving self-concept among visually impaired children. Al-Quds Open University Journal for Educational and *Psychological Studies*, 5(18), 1-16.

12 -Al-Namer, A. (2016). Self- Acceptance and its relationship to each other accept and Attachment Patterns to university students. Journal of Educational Science, 24(2), 1-65.

13 -Rodriguez, M. (2015): Self-acceptance mediates the relationship between mindfulness and perceived stress. *Psychological Reports: Mental & Physical Health*, 116(2), 513- 522.

١٤- نسرين غالب أبو صالحة (٢٠١٥): صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية دراسة حالة المسلسل التليفزيوني وراء الشمس، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، كلية الإعلام.

15- BethHaller, B (2014) Stigma or Empowerment? What Do Disabled People Say About Their Representation in News and Entertainment Media, Disabilities Communication Quarterly, Vol. 61, No. 3,

16- Al-Ramadan, D. (2013): Self-Acceptance and its Relationship with Emotional Development: A Field Study on a Sample of Adolescents in the city of Hama. (Unpublished Master Theses), Damascus University, Syria.

١٧- سالمة بنت راشد (٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصريًا في سلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم.

18- lauren Levins, L. (2013) Dancing with Myself: Representations of Disability within Glee, Master of Science in Mass Communication, Middle Tennessee State University.

١٩- سني أحمد (٢٠١٤): تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران، وهران.

20- Lee, R.B., Baringb, R.V. and Santa Maria, M. A. (2016). Gender Variations in the Effects of Number of Organizational Memberships, Number of Social Networking Sites, and Grade-Point Average on Global Social Responsibility in Filipino University Students.Europe's Journal of Psychology. 12(1), 191–202.

21- Reasoner, R. (2005)، Review of Self- esteem, National Association for Self-esteem (on-line) Available. Retrieved 1-1-2023. From http://www.self esteem.org/research.htmI

٢٢- الحميدي محمد ضيدان الضيدان (٢٠٠٣): تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير.

٢٣-عبدالحفيظ معوشة (٢٠٠٨): الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة محمد خيضر: بسكرة.

٢٤- أحمد إسماعيل الآلوسي (٢٠١٤): فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة– دراسة ميدانية في علم النفس الاجتماعي، ط1 ، عمان، الأردن: دار الكتب العلمية.

٢٥- عطا شفقة (٢٠٠٩): تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والعلوم، قسم الدراسات التربوية، القاهرة.

٢٦- بلال الخطيب (٢٠٠٤): معايير تقدير الذات للأعمار ١٣-١٧ سنة على مقياس مطور للبيئة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان– الأردن.

٢٧- أسماء لشهب (٢٠١٧): معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد30 ، جامعة الجزائر، الجزائر٢.

٢٨- حنان عبد العزيز (٢٠١٢): نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير تخصص الإرشاد النفسي والتنمية البشرية، جامعة ابي بكر بلقايد: تلمسان.

٢٩- نادية محمد الشريف، سماح عبد الرحيم السعيد، منى حسين السيد (٢٠١٤): تقدير الذات لدى المتفوقين عقليًا ذوي صعوبات التعلم مقارنة بالمتفوقين بدون صعوبات، مجلة العلوم التربوية، العدد3 ، ج1، القاهرة.

٣٠- هند عصام العزازي (٢٠١٤): صعوبات التعلم والخوف من المدرسة، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ط١.

٣١- جعفر صباح (٢٠١٠): تقدير الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى متربصي المعهد الوطني المتخصص للتكوين المهني ببسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة.

٣٢- عبد الحفيظ معوشة، مرجع سابق.

33- Robson. P. J (1988): Self- Esteem A psychiatric view, British Journal of psychology, 1988, p153.

٣٤- محمد علي كامل (٢٠٠٥): صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة، دار مصطفى مشرفة– الأزاريطة، الإسكندرية.

35- Taylor, M.J., Baskett, M., Duffy, S.,& wern, c. (2008). Teaching H.E students with Emotional and Behavioral Difficulties, Education & Trai9ning, 50 (3): 231- 243.

36- Oates, Christina Mellissa, (2004). Does recreational swimming program improve the self-esteem of children with physical disabilities possible underlying mechanism. P:1515.

37- Heiman, t. & precel, k., (2003) Students with Learning disabilities in Higher Education: Academic Strategies pro file, Journal of learning disabilities, 36 (3): 248 – 258.

٣٨- محمود الأطرش، هالة جرار (٢٠١٥): واقع الحالة النفسية والاجتماعية والإمكانات المتاحة للطلبة المعاقين في حصة التربية الرياضية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية، بحث منشور بمؤتمر الدولي السابع للتحديات المعاصرة، جامعة اليرموك، إربد.

39- Cozenave, N. peultier, A. Lefort, G. (2006). L'activité physique et sportive et l'estime de soi chez les adolescent's handicaps: le cas de la pathologie du pied bot. science direct. Annales medico psychologiques.166. (2008) 789-793.

٤٠- أحمد خطابي (٢٠٠٦): الواقع الاجتماعي وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٣، العدد ٣.